مخطوطة

الرسالة الواضحة

المؤلف

عبدالوهاب بن عبدالواحد بن محمد (ابن الحنبلي)

ولخاف على اهل المسي والصلوه على مرمات من اهل القبله وان
عملوا الكبائر وان لسمع وتطيع لمن ولاه الله امرنا وان كان عبدا
حبشيا ما اقام فينا كتاب الله وسنة رسوله فان دعانا الى مخالفه
كتاب الله وسنة رسوله لم نسمع ولم نطع لقوله لا
طاعه لمخلوق في معصيه الله والحج والجهاد والعيد اذا مع
مع كل خليفه برا كان او فاجرا اذا كان على البدعه برا وكلا
في النار اهل الكفر والحدود والتكذيب نسئل الله تعالى العافيه
والخير ان لنا ولكم والحامد لخير والسلام على من اتبع الهدى وحسبنا
عوالحمد لله وحده

كتاب الرساله الواضحه تصنيف
الشيخ للامام الواحد عبد الوهاب بن عبد الواحد
الشيخ محمد الحنبلي رحمه الله تعالى

بسم الله الرحمن الرحيم سالتني ايها الاخ الصالح
المتمسك بمذهب الحق الواضح ان اذكر لك طرفا من مجادلتي للمشركين
وطرفا من مداحضهم الواهيه وخدعهم لعقول هذه البريه وتزويق
للاقوال طلبا لابطال الحق واظهار المحال والله تعالى غالب
على امره يهدي من يشاء الى صراط مستقيم فاجبتك الى ذلك
وابتغيت بما طلبت وسارعت الى ما اقلت وبليت لك بيانا
يشترك في معرفته الخاص والعام ويلبه اهل السنه على
شكر اختصاصهم بالفضل والانعام والتمسك بمذهب

السنة ودين الاسلام باوضح طريقه واجزل كلام وجعلت هذا
المقترح ثلثة فصول الفصل الاول يقتضي شوم المعتقد وانه اخبث
المعتقدات وافبح البدع والضلالات والفصل الثاني كشف
المذهب وتناقضه وايهام الجهال من العوام انهم يثبتون ان الله
كلاما وان الذي معنا من القران المحترم ويعظم مع اقامتهم
الدلايل الباطلة على ان ليس معنا شيء ويوجبون اهانة ما معنا
من القران ويكفرون معظمه ويصفه بانه قديم وانه غير مخلوق وانه
كلام الله ﷻ والفصل الثالث يتضمن اقامة الدليل عليهم من الكتاب
والسنة واجماع اهل الحق من الامة والله تعالى اسال التوفيق
واصابة الحق والتحقيق وان ينفعنا وايانا بالعلم ويعصمنا من
الضلالات والظلم فاما الفصل الاول ﷻ وهو شوم المعتقد لهذا
المذهب وقبحه فمن ذلك ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال
للاحمر للاشر ﷻ وروي عنه صلى الله عليه انه قال خير القرون
القرن الذي انا فيه ثم الذي يليه ثم الذي يليه ثم من بعد ذلك دعاع هجج
لا يعبا الله بهم اتباع كل ناعق عليهم لعنة الله ﷻ وروي عنه
صلى الله عليه انه قال اما من يوم الا وتود فيه سنة وتظهر فيه
بدعة ﷻ وروي عنه صلى الله عليه انه قال سينقض الاسلام عروة
عروة كلما انقضت عروة تمسك الناس بالتي تليها حتى لا يبقى من يقول
الله ﷻ وغير ذلك من الاخبار والاثار الشاهدة بخبث اخر الزمان
فاذا عرفت هذا ايها الناصح الصالح فانظر الى تقدم جميع البدع القادحة
في وقتنا النبي صلى الله عليه ورد عليهم بما هو موجود في كتب السنة ﷻ

والمرجئة والخوارج في زمن الصحابة والباطنية وهم اصحاب عبد الله بن
سبا الخارج على عثمان رضي الله عنه وقبائلهم السبائية والنصيرية
والامامية في زمن علي رضي الله عنه وطوائف المعتزلة في زمن المأمون
المأمون وجرى منهم ما جرى فكان اخر البدع ظهورا مذهب الاشعري
وتولا نصرته الظلمة وارباب الدنيا واصحاب المظالم القابلين
بما خالف الشرع من النجامة والفلسفة ولاحمان على المظالم
والفسق ليعلم ان هذه البدعة شر البدع بظهورها اخر الزمان وانتشارها
في فاسد البلدان وركوب دعاتها الصعوبة والجبال والكلام المزخرف
وفي باطنه الكفر والضلال فزمان هذه البدعة احبث للازمنة
واتباعها احبث للامة ودعاتها اقل اديان هذه الملة
وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام غريبا وسيعود غريبا
فيا طوبا للغرباء واعلم يا اخي ان من اراد طوبى صبر على
الغربة ولم يستوحش بالوحدة والغربة والوحدة مولمتان للطباع
ولكن في العاقبة الثواب والانتفاع وللذي خلقه خصائص
اجاد فلصار واغربا في البلاد اينما كنوا من اطهار الحق لصلوله
الباطل ولا ينظرون من عيش الدنيا بطائل والدار الاخرة خير
لمن اتقى ولنعم دار المتقين والله تعالى مدح الصابرين لما يورثهم
من مولمات القلوب وتتابع المصائب والخطوب فقال انما يوفى
الصابرون اجرهم بغير حساب وقال تعالى ولمن صبر وغفر
ان ذلك لمن عزم الامور وقال لنبيه صلى الله عليه واصبر وما صبرك
الا بالله وغير ذلك مما يطول شرحه ويقطع ذكره ومما ذكرناه هذا
الفصل

الفصل الثاني يتضمن شرح تمويه القوم ودعواهم المحال
في ان لله كلاما او شرعا فمن ذلك قولهم للسائل عن القرآن
فيقول المجيب له منهم القرآن كلام الله ثم يوكد المحال بانه
منزل غير مخلوق وتسميه القرآن مشتق من الجمع تقول العرب
قرأت الماء في الحوض اذا جمعته فيه وتسمي الحيض اقراء
لاجتماع دم الحيض في الرحم قال شاعر العرب
ذراعي عيطل ادماء بكر هجان اللون لم يقرأ جنينا
اي لم يضم رحمها على ولد والقرآن مجموع سور والسور مجموع ايات
والايات مجموع كلمات والكلمات مجموع حروف والكل لغة
عربية لقوله بلسان عربي مبين وقال جل ثناؤه انه لقرآن
كريم في كتاب مكنون ثم يقول المجيب منهم بعد ذلك ما
تكلم الله بلغة عربية ولا كلامه سور ولا ايات ولا كلمات ولا
حروف ومن قال عنهم ان كلام الله لغة او سور وحروف فهو
عندهم كافر فانظروا يا ارباب العقول واصحاب الاصول
هذا المحال وتناقض هذا الضلال وما فيه من الزيغ والضلال ان
قيل للمسؤول منهم هذا الذي يقرأه القاري ما هو قال كلام القاري
حروف وصوت ولغة والله لا يوصف بذلك ولا يتكلم بحرف
وصوت ولا لغة ولا عربية ولا غير ذلك من اللغات ثم من
يعتقد عندهم ان احدا من الخلق سمع من الله كلاما فالجاحد
اذ نفى هو كافر من ملك او ادمي ثم يقول بعد ذلك كلام
الله مسموع لسمعه عند قراءة القاري فمن يصبر على هذه المصيبة

وبرضا لنفسه بهذه المقالة ثم يسلم على الصحف فيقول صباغ والوان
وذهاب واوراق واشكال ملفقة وحروف مجمعة بصنعة
الكاتب مخلوق ومحدث ومن قال فيه قرآن كلام الله فهو عندهم
كافر ويحب عندهم بمقتضى معتقدهم اهانة هذا الصحف
ولا يفرق بين من احدث على ورق بياض او امسح بمنسوخه وبين
من فعل ذلك بالورق بعد كتبه القرآن فيه اذ هو بنوع واحد
في بياض فيوجبون اهانته عناد لمن اعتقد حرمته والزم
اعظامه واكرامه كما يفعل المسلمون بصليب النصارى من الاهانة
والحرق عليه قدحا في معتقدهم وتكذيبا لاشارته الله بصلب
عيسى عليه السلام ولو كان عندنا ما يقولونه صحيحا من صلب عيسى
عليه السلام لشاركناهم في تعظيمه والتبرك به ولكن الله
تعالى كذبهم بقوله وما قتلوه وما صلبوه فمن مذهب اهل السنة
ان هذا الصحف فيه كلام الله الذي هو القرآن لا يحل لمسلم
ان يمسه محدثا اي بالحدثين دائم مرحلة به فعليه الكفارة
ومن لم يقتله ويحلله فهو كافر حكما لا يغسله جنب ولا حائض
ولا يحكم بكفر من كان به مستهزئا وله مدوناً وبعلم لتشبيه
الله مسيئا وهم يكفرون من اعتقد فيه ذلك ويقولون
من قال في المصحف كلام الله كان بمنزلة النصارى الذين
قالوا ان عيسى روح الله وتيابلون كلام اهل السنة لذ
ما الاهانة عناد المعتقدهم وتكذيبا لاشانهم ثم يدلون على
دلك بتكذيب الله في خبره بقوله تعالى لو انزلنا هذا على القرآن

جبل لرايته خاسعا متصدعا من خشية الله ﷻ وقال يعز دعاه
للاشياء تحرك ما تريد جبلا بل نضعه على جبل هل يقال ان الجبل ما
اطاق منه ما حمل او وقف اعظاما لهيبته كما زعمتم او ذهل
بلع ولعمري لئن اضله الله وختم على قلبه وسمعه حمل للاشيا
على غير مقتضاها ونقل الالفاظ عن معناها والله تعالى لم
يرد تحمل الجبال لحرمة الكتاب وانما اراد استدعا الطاعة
بالخطاب وكانه قال لو خاطبنا الجبال بما خاطبناكم
من الامر والنهي والوعد والوعيد والزجر والتهديد وواجهناها
بما واجهناكم به لخشعت وتصدعت وانتم يا بني ادم غافلون
عن خطابنا متخلفون عن طاعتنا مقدمون على معاصينا وقد
ذكر الله في الاية انه مثل فقال وتلك الامثال نضربها للناس
لعلهم يتفكرون ﷻ فانظر يا اخي وفقك الله لطاعته كيف
قصد اعداء الدين التمويه على العوام بهذا الالحاد
من الكلام رد الهم على تعظيمه وتبجيله وحملهم على اهانته
وتذويبه والكذب الذي خسره وللرسول فيما جاء به ثم يكتب الاية
في رقعة ويلقيها ويقول قد احرقت القرآن او بلته بالماء ويقول
قد عرفته هذا المصحف ان تركت في النار ما تحرق او في الماء
احترق اكثر مما فعلت فما رفرش بما جاء به رسول الله صلى
الله عليه وسلم انها الهم كلام الله عز وجل كما قال صلى الله عليه
هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا منعوني ان ابلغ كلام
ربي ثم وقال تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله ﷻ

ان قالوا ان هذا الا سحر يؤثر ان هذا الا قول البشر سأصليه سقر
لعا رقوسين هذا اللفظ المكتوب من القرآن والحرف والعرق
حتى يردوا عليه ويحاولوه في نفي القرآن انه كلام الله حتى
قصدوا من الرد والتكذيب على قوله ان هذا انه لا سحر يؤثر
ان هذا الا قول البشر فشكا رسول الله صلى الله عليه
الى الله تكذيبهم له في انه كلام الله بقوله اخبر الله عنهم في كتابه
بقوله وقال الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن
مهجورا اي ان رسول الله صلى الله عليه يسمع من الاشياء
ما يقولون فيه وما يكذبون وما يشكون امته فيه لس وانه
بكلام الله وهو الله لا تتكلم بلغة ولا كلام سورة اي ان
ولا حرف ولا كلام والله تعالى يقول وكذلك انزلناه قرآنا
عربيا وقال بلسان عربي مبين وقال تنزيل من رب العالمين
تنزيل من حكيم حميد وذلك في القرآن الزمان ان يحصى واعجبا
اليهود مع تقادم الزمان وما دخل على دينهم من التغيير والبطلان
والنصارى على كفرهم وكثرة البدع في دينهم يعظمون التوراة
بما هو معلوم عند الناس من الحمل على الرؤس والخشوع عند احضاره
ولا ترتفع عند الحلفان بيمين او توقير المكان الموضوع فيه
وغير ذلك من انواع الاكرام ترى ما علموا انه يحرق ويلعق
واذا طرح في النار يعرف فهل ترى احدا ممن يهدم قرار باب الكفر
والبدع قال في كتابه ما قاله هذه الطايفة في القرآن وما قصدته
بهذا القصد وما كذبته هذا التكذيب ترى فعلت اليهود والنصارى

والنصارى هذا التعظيم والتبجيل لمجرد الورق والحبر او المعنى زايد
عليه وهو الجيل وتوراه كلام الله ومر يقدم مز المسلمين يعظمون
هذا المصحف لانه حبر وورق او لمعنى زايد على الحبر والورق وهو
قوان كلام الله ثم انظر يا اخي وفقك الله وايانا لما ترجمه
بدعه هذه الطايفه كيف زادت على بدع الاولين والاخرين وعاندت
كلام رب العالمين ثم ان المعتزله قالوا هذا القران العربي الذي هو سور
وايات وكلمات وحروف هو الذي انزله الله على محمد وليس لنا قران غيره
ولا لله كلام غيره لان مخلوق محدث خلقه في غيره ثم قالت
الاشعريه بل هذه والاربع عشره سوره التي هي تسعه اسباع وثلثور
حروف اللغه عربيه مخلوقه محدثه وليست قديمه ولا كلام لله
فوافقوا المعتزله في انه مخلوق وزادوا عليهم بحدوثه وانه ليس بكلام
الله بل لله كلام غيره هذا وهو معنى قايم في النفس لم ينزل على
نبينا ولا على غيره وليس بلغه ولا نحو ولا ايات ولا حروف ولا ادوات
ثم قالت لهم المعتزله قد وافقتمونا على خلق هذا الذي ادعيتم انه لله
كلاما غيره وهو كذلك مز لغه ولا شرع فليس لنا معه كلام فيما
لا ندعيه ولا نشير اليه للامه ولا يثبت بلغه ولا شرع ثم ذكروا
المعارف والحقايق ما جاءت به شرع ولا نطقت به السلف من الصحابه
والتابعين وفقهاء المسلمين فكيف يحل لمسلم ان يقول مثل هذا
القول وحسبك من مقاله تبرى منها المعتزله وما تفوه من
اتباعها مع بدعتهم وتجليهم العقل على الشرع واعتمادهم
على الادله العقليه دون الشرعيه فقد خالفت الاشاعره

بزعمهم نص الكتاب وصريح السنة وادلة العقول واجماع اهل الحل
اهل الملل من اليهود والنصارى والزنادقة على كفار قريش في
تكذيب القرآن نعوذ بالله يا اخي من هذه المقالة والحمد لله على
العافية من هذه الضلالة والجهالة ولقد حدث في زماننا جاهل
من جهالهم بتشكيك العوام في القرآن بجهل وجهل ما سبقه اليه احد
من جهالهم وذلك انه قال ليس المصحف الذي هو ورق وورق وقد كان
قبل يعلى الكتابة فيه اديم جمعت بين الزاج والعفص ثم جعلته
حبرا وتقلبه يدي الى الورق فكيف يقال انها قديمة او يجعل كلام الله يا
عوام فيه ملتوي وخوزعن نامثال اللولو المكنون ترو الحور العين
قال فيه فيها اخبار من لبن وانهار من خمر وانهار من عسل مصفى ترو
من ذلك شيئا فيكيف تقبلوا المحال ومداره بهذا الكلام الفاسد
عند جميع العقلاء على بطلان القرآن وانه محال وليس لله الحبر والورق
والله يرى منه لان العقلاء يعلمون ان الخبر غير المخبر عنه لان
قال عبد الله بعد اذ يجعل كذبي وكذبي والقائل يد منشق لا يكون عبد الله
وبعد اذ لك الحضرة لاجل حبره وكذلك الاسم ليس هو المسمى فيكون ما ذكر
ولو كان كذلك لكان من قال بارد احترق فمه ومن قال غسل
وجلجلوني فيه ومن قال غرقت في النهر انبلت ثيابه بهذا القول
وهذا اوضح للعقلاء من ان يحتاج الى بيان وايضاح على ان
كلامه هذا يعطي ان الكلام لا يتحقق لا بحصول المسمى عند التسمية
واذا كان كلام الله قائما بنفسه فيبقى على ما قررنا ان يكون الانهار والحور
والقصور بنفس البارئ فيكون على قول هذا الجاهل البارئ محل الحوادث

فانظر يا اخي توصل هذه الطايفه وحيلهم علي ابطال الله كتاب الله
وتعطيل خبر منه من قلوب الامه والتشكيك فيه بهذا المحال فاي بدعه
علي شرع رسول الله صلي الله عليه اعظم من هذه البدعه واي فتنه علي
هذه الامه اعظم من هذه الفتنه ضاعت للاموال وبطلت للاحكام وجهل
الحلال والحرام بسماع مثل هذا الكلام ونشره علي رؤس العوام الرعاع
الطعام ٥ الرسول صلي الله عليه اخبر الله تعالي عن نبيا حيث يقوله وقال
الرسول يا رب ان قومي اتخذوا هذا القرآن مهجورا وهذا اشاره
الي الحاضر سمعوه باذانهم وحفظوه في قلوبهم وكتبوه في مصاحفهم
والله يقول ٥ هو القرآن في صدور وحمتمن ايه هذا القرآن اشاره الي
حضاره كفار قريش اتلوا وجوده وهجروه بالمخالفه وهو هجروه تجحدوه وتقولوا
وجوده وكذبوا شهوده فانا لله وانا اليه راجعون علي ما ظهر في هذه
الملة للاسلاميه من هذه الفتنه والبليه المبطله للدين للاسلام بالكليه ٥
واعلم يا اخي وفقنا الله واياك ان للاشاعره يسلكون في ابطال القرآن
مسلك الباطنيه في الالحاد والزندقه لانك اذا قلت وقد ذكر الباطني
ابليس لعنه الله لعنه معك هو عندنا انه من الجن وان الله تعالي انظره
الي يوم الدين القيمه وانه اغوي ادم في الجنه كما ذكر الله تعالي وعندهم
ان ابليس يا لقوه دون الشخص يكون في كل شخص يعادي للاقام فهو
ابليسه وما تقوله نحن فهو عندهم محال وان قلت نار جهنم قال اعوذ
بالله من النار فاذا سالته عن حقيقه النار قال هي هذه النار التي نحن
بها والرقوم شهوا انها ونقيم علي ذلك من الادله ما يمل الجاهل
الي قوله ٥ وان قلت الجنه قال اسال الله تعالي الجنه والجنه عنده

اهل الاديان ذات صور وانهار واشجار وهي عندهم هذه السما والنجوم
هم الملايكة ويسلكون هذا المسلك في جميع ما ذكر الله تعالى من امر الدنيا
والاخرة وكذلك الاشعري اذا قلت القرآن قال كلام الله فخر وعظم
مثل ما يطمئن اليه الجاهل باعتقادهم الى هذا القول فاذا قلت
لهم الذي تسمعه من القاري يقول هذا كلام القاري حرف وصوت
مخلوق فيقول السايل والذي سمعته الصحابة من رسول الله صلى
الله عليه فيقول كلام رسول الله حرفه وصوته بطل بهذا القول والمعتقد
قول الله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله وقول الرسول فان
قريشا منعوني ان ابلغ كلام ربي ﷻ وافق قول الوليد بن المغيرة
ان هذا الا قول البشر ﷻ وان سالته عن المصحف المكتوب قال هذا
حبر وورق له اسوة سايز للاجسام بطل بهذا قوله في
كتاب الله تعالى في لوح محفوظ وقول
الرسول ﷺ لا تسافروا بالقرآن الى ارض العدو مخافة ان تناله
ايديهم لك وقوله لا يمس القرآن الا طاهر وصار حلفان الناس على
الله سوال والدعاوى بالحبر والورق فاحسن الله عزائم في دين
الاسلام لك واعلم يا اخي ان من الواجب عليك استبارهم واظهار
اسرارهم فاذا قال لك القايل منهم القرآن كلام الله وذلك الحرف والصوت
مخلوق قل له اراني في حل من الحرف وما تقول في الكلمات فمن قوله مخلوق
قل له بهذا بطل الكلام وما تقول في الديان تكلم الله بها فمن قوله ان
الله ما تكلم بذلك والجميع عنده مخلوق فبقلم العاقل ان ذكر الحرف
حيله وخديعة ولا فرق عندهم بين الجملة والتفصيل في

ان الله تعالى ما تكلم بالجملة وان الجميع مخلوق ﷺ يا اخي انظر الى مصيبة
حتى ان العلامة بهذه الطايفة اذا قام رجل في محفل وانشد قفا نبك من
ذكرى حبيب ومنزل ﷺ قال الناس ما كان اشعر امرئ القيس نظروا الى
الاصل لا الى المسموع منه لان واذا انشد المنشد تغلب الهوا الى
قال الناس ما قصر المتنبي وما كان افصحه نظرا الى الاصل القايل اولا
لا الى المسموع منه وكذلك من سمع شعر رجاج قال السامع ما كان
اخلق هذا الرجل وكل واحد من هولا السعرا قد بلي وفني ولا احد
يذكره شعره ولا يكابره فضله والذي اورث للشعرا هذا ديوان فلان هذا
شعر فلان فلما جينا الى الكتاب الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من
خلفه فاذا قراه القاري قالت للاشعريه هذا كلام القاري واذا حضر
المصحف قالوا هذا احبر وورق فاي مصيبة اعظم من هذه مصيبة للكلام
بهم ﷺ واعلم يا اخي وفقنا الله واياك لما يرضيه ان للاشاعره
يتحلون ابطال القران بالحيل ويتعللون للعوام خوفا من نفورهم
بالعلل فمن ذلك قولهم للمفهوم من قراه القاري كلام الله وهو
القديم وذلك محال منهم من عده وجوه احدها ان عندهم ان كلام الله
معنى قايم بالنفس ليس بلغه ولا حرف ولا صوت واعجمي
ولا عبراني ولا غير ذلك لم ينزل على نبينا ولا على احد من عباده وما ليس
بلغه فلا يفهم وما لم يصل الناس كيف تفهمه فهذا منهم محال ﷺ
ليس الوجه الاخر ان الله تعالى قال حتى يسمع كلام الله والفهم
يتاخر عن السمع لان العرب تقول سمعت الكلام وفهمت المعنى
والله تعالى قال لموسى فاستمع لما يوحى انني انا الله فهل فهم موسى

بلغ

الباري بماهيته او كيفيته وله من معرفته للاكما لنا الله الله اسما وصفات
وافعالا وصولنا الى معانيها ولا كيفية ليس لموسى اكثر مما اعطاه الباري
بقوله فاستمع سمع كلامه للا تراه لما طلب الفهم واسرار النصي
مع السمع ليعرف الباري لحاسة سمع وبصر كيف ضدع ذلك بقوله رب
قال رب ارني انظر اليك قال الله له لن تراني ثم قال له لحظ ما اتيتك
ولن من المشاكرين قد فضلتك بالكلام على سائر الانبيا فكن من الشاكرين
الوجه للاحزان الله تعالى لما تحدى العرب قال فاتوا بسوره من مثله
فاتوا بعشر سور والمفهوم ليس بسور والايات فكان العجز
في هذه الماية السوره وللاربع عشره سوره الحاصره معنا
تدرك بالقلوب حفظا وبالاعين كتبا وبالالسن تلاوه والجوارح
تعالد راك والقران شي واحد على جميع الجها ت كلام الله وعلمه
غير مخلوق ك قال الله تعالى قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان
ياتوا بمثل هذا القران لا ياتون بمثله [illegible]
اشاره الى حاضر لا كما قالت المعتزله لا نسمع عندنا منه شي هو قايم
بالذات ك الوجه للاحزان الناس توسعوا في المفهوم على قدر همومهم
وقواهم ولهذا كثرت التفاسير ووقع الخلاف في المفهوم تراني قايما
عندهم كلام الله القديم ك الوجه للاحزان رجلا اعجميا لو سمع
القران ولم يفهم منه شيا قال الناس سمع كلام الله ولو كان كلام
الله هو المفهوم لكان يجب ان يقال ما سمع القران لعدم فهمه ك
الوجه للاحزان الفهم بتاخر عن السمع ينودي الى تقدم الحدث على
القديم لان الكلام مخلوق والمفهوم قديم واللام يتقدم الفهم والفهم

يصدر عن الكلام كما يتأخر للالم عن الضرب ويكون بعد الضرب وما يحدث
الحوادث فهو محدث فكيف يثبت قديم تقدمه مخلوق ٥ الوجه
للاخرس المفهوم لا يقوم ولا يحصل للاعضاء القلب والدماغ
ولذلك المجنون لا يفهم ما يقال له كما لا يتأتى الكلام في حصاة اللسان
وادوات فاضافة المفهوم والمعنى القائم في النفس الى الله كاضافة
الكلام اليه فما يستدعيه الشاهد منا الحاجة الى هذا المجال
والتوصل الى ابطال كلام الله بالهذيان ٥ الوجه للاخرس
المفهوم صور الموجودات الحاصلة في ذهن الانسان فاذا سمع
الماء صدر البارد الرطب السايل واذا سمع النار صدر الجسم الحار
اليابس واذا سمع الميت صدر الجسم الميت والكلام صوره الرمز
وكذلك قوله تعالى ولقد همت به وهم بها صوره الفعل في نفس الرجل مع
للامراه وكذلك قوله تعالى فوكزه موسى فقضى عليه صوره الفعل هو
المفهوم وذلك مخلوق واما كلام الله هو الذي سمعه موسى بجارحة
اذنه ونزل به جبريل على رسول الله صلى الله عليه وهو هذا المايه السبع
والاربع عشره السور التي تتضمن ايات وكلمات وحروف هو الذي تكلم
الله به لا عبارته ولا حكايته ولا لغاته وهو الذي عند الله تعالى
في اللوح المحفوظ وفي سايل البلاد وانواع العباد فراراً واجزاً
كلام الله تعالى كيف ما تصرف فاعلم يا اخي ذلك ٥ ٥ ٥
الوجه للاخرس ان الله تعالى لما وصف بالعلم سمي عالماً ولما وصف
بالكلام سمي متكلماً فلوجاد وصفه بالمفهوم لجاز تسميته
ومنها مفهماً وقد اجمع المسلمون على ان الله يوصف

بالعلم ولا يوصف بالفهم ولا بالعقل ثبت بطلان ما اشاروا اليه من المفهوم
ومن حملها يحتجون به على العوام وينصبونه لهم من حبايل الشيطان كما قال
الله تعالى شياطين الانس والجن يوحي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا
قولهم صوت الله ليس صوت كلام وهذا القول منهم فاسد
من وجوه كثيرة احدها ان ليس عندهم ولا من معتقدهم ان لله صوتا
فيجيء منه ما قالوا فبحتنا حتى ان يعرفوا ان لله صوتا ثم يقولون ذلك
ولا يجوز في علم ان يلزم الخصم خصمه ما لا يقول به للاجل النقض الوجه
الاخر ان مثل هذا القول لا يستعمل في سلب امر النفس حصيلته ولا الشاعر
شعره لان قائلا لو قال قفا نبك الى آخرها ثم قال هذا شعري فقيل له وكيف
ذلك قال لان ما صوتي صوت امرئ القيس كان مجنونا ولم يسلم له دعواه
ولا يوجب هذا القول سلب امرئ القيس شعره واضافته الى نفسه وان كلامه
دون غيره فكيف بنفي عن الباري كلامه وهو حي باق بصفاته المنزهة ولم
ينتفي عن امرئ القيس حصيلته وهو منه متلاش الوجه الاخر ان
الكفار قريش كانوا افصح في القرآن واسرع من الاشاعرة الى جحده وانوا
منهم على ما فصلته واكثر منهم طلبا للايقاع عنه فما قالوا لرسول الله
صلى الله عليه وهو يقرأ عليهم حتى يسمع كلام الله ويقول ان قرأنا صوتي
ان ابلغ كلام ربي صوتك صوت الله ولا نطقوا بمثل هذا المحال الذي لا
يخرج من راس عاقل لان صوت زيد لا يشبه صوت عمرو وصوت بني آدم
لا يشبه صوت الرعد الذي قال الله تعالى فيه ويسبح الرعد بحمده فكيف
يدري في خلد عاقل ان يقول هذا المحال والله تعالى كتب في اللوح المحفوظ
الكتب المنزلة على الانبياء فمن هذا الجاهل ان يقول لما نبت القرآن

ها هنا كما بنك تنا به الله تعالى وخطك خط الله ﷻ انظر يا اخي
الى كفر وجهل دفع الناس في هذا الزمان اليه ﷻ ولو ارسل امير الى
امير او ملك الى ملك رسولا برساله قال الرسول الملك يسلم عليك
ويقول لك كذبني ولكذبي قال المرسل اليه لست صادقا قال الرسول
ولم قال لان ما صورتك صورة المرسل لك فانما حسبني بكلامك لا
بكلام من ارسلك هل كان يحسن ذلك عند العقلاء او يكون عذرا
في رد الرسول بما ارسل به هذا الحال الذي ذكرته فانظر وتدبر
في تكذيب رسول الله صلى الله عليه فقالوا ان هذا لا يقول البشر
مما سمعوه لا من بشر تواعد الله قايل يسفر وقال النبي صلى الله عليه
على سبيل اليأس منهم والضجر هل من رجل يحملني الى قومه فان قريشا
منعوني ان ابلغ كلام ربي واهل السنة يقولون ان اصواتهم قديمة كما
لا يقولون ان المداد والورق قديم الا ترى ان قايلا لو قال في حضرة
مداد وورقة انا كافر بهذا المداد والورقة هل عاد ذلك عليه باحد
من الناس او حكم عليه بكفر او فسق ولو احدث على ذلك المداد والورق
هل استحق ملامة من احد من الناس فاذا اخذ من ذلك المداد
بالقلم وكتب في الورقة قل هو الله احد ثم كفر بذلك او جحده
او احدث عليه هل كان بمرأى الملامة كما انه في الاول بل المسلمون
يكفرونه ويقتلونه فاذا تواثب المسلمون عليه فقال من لم يحضر ما دنب
هذا فقال الحاضر كفر بقل هو الله احد بمحوها واحدث عليها او
بقول الحاضر كفر بالمداد واحدث عليه فمن يجعل الكلام القديم والكتاب
المجيد مدادا وورقا فلقد خرج عن الاجماع فسق وخرق وكفر باجماع

المسلمين وشق كذلك ايضا لو ان رجلا صاح ورفع صوته
من غير كلام مفيد ولا قرآن فقال من حضره يحسن صوتك وزين صوتك
وعليك وعلى صوتك لعنة الله ثم قال بعد ذلك الصوت العالي
اشهد ان لا اله الا الله هل يسع في دين الاسلام الا ما قال كان قوله
وذلك لو حضر بين جماعة من المسلمين نصراني او يهودي او كافر
فصاح من غير كلام يوجب احد عليه حكم ولو قال بذلك الصوت
العالي اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه
حكم باسلامه وجرت عليه احكام الاسلام من الحسان وغيره ولو قال
يا قوم انما اسلمت وانما رفعت صوتي في الثاني كالاول هل كان ذلك
يقبل منه او يكون عذرا له في رده عن الاسلام ام لا فاعلم يا اخي رشاد
ما ذهبوا اليه من قصدهم في ابطال كلام الله قال الله تعالى يريدون
ان يطفؤا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون
اعلم يا اخي ان من جملة تمويههم وخدعهم قول الجاهل منهم فاذا قلتم
ان كلام الله حرف وصوت فقد شبهتم الباري بخلقه فتحقق اسم
التشبيه فيكم فيقال لهم التشبيه بكم ألصق وانتم اليه اسبق لانكم
قلتم ان الكلام حرف وصوت ما قام بالنفس والحرف والصوت غيره
ووصفتم كلام الله بانه قايم في النفس فشبهتم الصفة بالصفة
وخرقتم اجماع المسلمين باثباتكم صفة لله لم تثبتها شاهد ولا امر به
ولهذا اثبتنا نحن صفة الله تعالى بالغضب ولا نصفه بالحرد وهما واحد
لان الغضب نطق به القرآن فقلنا كما قال والحرد ليس بنطق به القرآن
ولم يذكره رسول الله صلى الله عليه فلهذا لم نجز ان نصف الله تعالى به

والله تعالى وصف نفسه بالكلام بالحرف والصوت بقوله وإذ نادى ربك
موسى ثم بين ما ناداه الله به رب العالمين لله وإذا كان ناداه
بهذا القول وهو الحرف والصوت والنبي صلى الله عليه صرح في وصف الباري
بالصوت بالخبر المشهور في الصحاح إذا تكلم الله بالوحي يسمع صوت
أهل السما السابعة ثم الذي دلك بقوله صلى الله عليه في السلسلة
على الصفا والله ورسوله لم يذكر المعنى القايم في النفس لبيان في وصف
الله بذلك خروج عن الكتاب والسنة وبهما ثلثت للاسما والصفات
وخروج عن اللغة لانهم لا يسمون الآخرس متكلما ولا اللسان متكلما
ثم قرائم من الحرف والصوت لانه لا يظهر للانسان وادوات وحلوق
وهذا الاذم لم في المعنى القايم بالنفس لانه لا يكون للا في قلب او دماغ
وعقل والله فان اثبتم هذه الصفة الخارجة عن الكتاب والسنة واللغة
وقلم ليس شئ فلم تذكرون علي من اثبت صفة نطق بها الكتاب والسنة
واجماع اهل اللغة انه لا كلام للا حرف وصوت ثم تقول ليس لشئ
متكلم بحرف وصوت من غير لسان ولا جسم ولا اعضا كما وصف بانه
عالم بلا قلب وسميع بلا جارحة لانك اذا اعتبرت الصفات من السمع
والبصر والعلم وجدتها في الشاهد قايمة بمحل فلما اتصف الباري بها اثبتنا
الصفة المحققة بالحد الحاضر له واسقطنا المحل القايمة به فنقول
ان الله سميع بصير وحد السمع ادراك المسموع على ما هو به وكذلك
حد البصر ادراك المبصر على ما هو به والسمع والبصر تباخران عن
العلم القايم بمحل وهو القلب فلما قلنا ان الله سميع بلا جارحة اذن
بصير بلا عين عالم بلا جارحة قلب فلما حبسنا الى الكلام وجدناله محلا

وقال ابن المبرد والكلام في السمع

فاما به وهو اللسان والمستفاد من اللسان الحرف والصوت الذي
ينتفي عن الناطق به الخرس فاقتضى ان يسمى متكلما الحرف والصوت
بلا لسان ولا جوارح كما قلنا في سمعه وبصره وعلمه استقلالا للجوارح
واثباتا للصفة المحققة على انه سبحانه قد اظهر في الوجود كلاما
من غير لسان ولا ادوات وذلك اخبر به الباري فاما ما ظهر في الوجود
فهو تسبيح الحصى في يد النبي صلى الله عليه وكلام الجذع اليابس بين يديه
واما ما اخبر به فهو قوله تعالى يوم نشهد عليهم السنتهم وايديهم
وارجلهم وقوله تعالى يوم نقول لجهنم هل امتلأت وهول هل من مزيد وقوله
تعالى مالنا اينا طايعين وليس للجملة لسان ولا ادوات وترى لسانا
ودما ولا نقدر على الكلام وهو للاخرس على انه سبحانه لما وصف بانه
سامع للكلام كما سمع كلام بعضنا بعض واما فارقنا بالجسمية
فنحن اجسام وهو تعالى عز ذكره سميع كسما عنا من
غير اذن ينظر كنظرنا وهو ادراك المبصرات على ما هو به كما
نبصرها الذي نظرنا بعين وجارحة ونظره بلا حدقة ولا جارحة
كذلك الكلام منا حرف وصوت حملا على الحقيقة مثل الحقيقة في كلامنا
لنا متكلم بجوارح ولسان وادوات والباري تعالى عز ذكره علوا كبيرا
على انكم تطلقون على الباري جل قدرته الصفات المشتركة بيننا وبينه
من الحيوة والسمع والبصر والارادة والمشية والمحبة والوجه
ثم تقولون بعد ذلك ليس كمثله شيء فكذلك اثبتوا الكلام مثله

واعلم يا اخي وفقك الله واياتا ان للاشعري الذي ابتدا بهذا المذهب
لم يحكم فصده بنفي الكلام الحقيقي الذي هو الحرف والصوت ابطال

القرآن فقط وانما كان قصده ومداره على ابطال جميع ما جاءت به الانبيا
صلوات الله عليهم من اخبار القيامه ووقوف العباد بين يدي الله
للحساب ويقول للواحد منا يا عبدي فيقول العبد يا مولاي اتكلم في
الدنيا موسى وحده وغدا يوم القيامه تصير المومنون يكلمهم موسى في سماع
كلام الله في عرصات القيامه في الجنه مع رويته بالابصار ترى يكون
جناب الخلق بالمعنى القايم في النفس الذي قال عيسى كما اخبر الله
عنه تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك ترى من يعبر عنه يوم القيامه
في حساب الخلق وكلامه لاهل الجنه كما عبر عنه محمد صلى الله عليه
في الدنيا على زعمهم الذي يقتضيه معتقد القوم ان حسابه للخلق
عبارة وحكايه ورويته عباره وحكايه والجنه والنار ايضا عباره وحكايه
وكل ما جاءت به الرسل والانبيا والكتب عباره وحكايه فمداره للاشعري
على نفي العالم وبطلان القيمه والحساب والنعيم المقيم ولو عدنا الى
تعداد الايات التي في القرآن من كلام الباري للعباد وكلام العباد له لطال
ذلك وخرج عن فنون بنايي هذا ولو اعتمد بعض القارئ بحد الرسول
بالتحليل بعد اقراره بالجمله لعلم محالفيما اقربه بيان ذلك لو قال كافر
لرسول الله صلى الله عليه اشهد انك لرسول الله وانا كافر بالجمله وحمد
وشكر وثنى وعروقك ورطوبا تك اذ ليس كل واحد منها
رسول الله علم كل احد انه قد كفر برسول الله لانه رفع الجسوس
والفهم بالمشاهده فاذا كان مثل هذا في الرسول المخلوق يبطل الايمان
به فكيف بسلوك هذه الطريقه في كلام الله الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه
ولا من خلفه ان قرأ القاري قال للاشعري هذا كلام القاري حرفا

وصوته مخلوق وان نظر في المصحف قال حبر وورق فان القرآن الذي هو من
به وابن الكلام الذي قد اتعب الابدان والسنة بالتلفظ منه الانسان فاعلم ذلك
واعلم يا اخي ان من جملة ما يهون به على الجاهل انكار منه بدا والبه يعود
وان البداية للخلق بقوله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده وكيف يعود
اليه ما لم ينفصل عنه واعلم يا اخي ان رسول الله صلى الله عليه قال
منه بدا واليه يعود اعلمه الله به من بدع المعتزلة والاشاعرة
وان المعتزلة تقول ان الله خلق كلاما في غيره يكون به متكلما كما
خلق الله الكلام لموسى في الشجرة ش والاشاعرة تقول لطيف تحلها
يكون الكلام منها كما اخبر الله عن اهل الضلال بقوله ان هي الا اسماء
سميتموها انتم وابائكم ما انزل الله بها من سلطان فقال النبي صلى الله عليه
القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود ان الرسول
لما كان رسولا لله وجب ان تكون الرسالة التي تحملها كلام الله
ان الله لما قال لموسى يا موسى اني اصطفيتك على الناس برسالاتي
وبكلامي فلو كان الكلام من الشجرة كان موسى رسول الشجرة دون
الله وذلك على قول الاشاعرة لو كان الكلام من اللطيفة كان
النبي رسول اللطيفة واللطيفة خلق الله كما الشجرة خلق الله واما
يفترقان في الاسم ايهام للجاهل ان اللطيفة تجتمع من الحكم ما
ليس هو للشجرة تفشاي الزلفة وتوحشا في الضلالة وفي اضافة
الرسول الى الله من طرق التشبيه ما في وصفه بالكلام والعلم
والقدرة فلما كان الرسول رسول الله كانت الرسالة كلام الله
والصوت الذي منه بدا رفعا للوسايط واليه يعود هانه من الهاجد

والحفاظ بالنسيان والحرمان وقد عن رسول الله صلى الله عليه انه
قال تعلموا الفرائض وعلموها الناس فاني امرئ مقبوض والعلم مرفوع حتى
تختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان من يفصل بينهما وما قول الرسول
رسول الله صلى الله عليه منه بدا واليه يعود الا بمنزلة رجل دخل بلدة ليس فيها
احد يحفظ القرآن واسمعه فعلمهم ذلك الرجل حتى صاروا كلهم حفاظا فلم يتفضل
امر العلم ما معه من القرآن بتعليمهم وتدريسهم وفي الفضيلة بما علموا امسه
فكونسوا جميعهم القرآن الا المعلم وحده لكان في ذلك مقنع منه بدا واليه
يعود علم القرآن وازداد من صفته بنسيان المتعلم بقوله واليه يعود وقد سمى
الله القرآن نورا لما فيه من الهداية للضلال عن الحق فهداية الضلال عن طريق
الجادة لمدهش الظلام فاذا عشيهم النور ابصروا فعادوا الى الطريق الواضح
وينسبك من هذا مثل وهو لو ان رجلا دخل الى بلدة لا ضوء فيها ومعه سراج
فاسرج الناس بسراجهم من ذلك المصباح هل ينقص من نور المصباح الاول شيء
وقد صار منه الف مصباح او اكثر ثم قدرنا ان تلك المصابيح انطفأت
جميعها الا المصباح الاول من غير انفصال نوره وانتقصان دار المصباح
والزيادة في المصابيح معلومة فاذا انطفأت جميعها انفرد الاول بنوره فكذلك
الاول قد منه من غير زيادة حدثت فيه وانتقل اليه ما فاض من نوره على
غيره فخلق المبتدع من قوله منه بدا واليه يعود لان عندهم ما دصل الينا
سي وما كلم الله الرسول وانما جاء من قبل نفسه فالذي تلاه على الامة من كلامه
والله من الجميع بري فنعوذ بالله العظيم مما اعتقدوا من الكفر والضلال
وابطال الشرع بالمحال ﴿ فاما قوله تعالى الله يبدأ الخلق ثم يعيده
فليس مما نحن فيه في شيء لان بداية الخلق من بديع صفات الفعل وبدايته

المكتبة الشاملة www.alukah.net

الترتيل من صفات الذات فاي مفارقه بين ذلك ومن جمله شبههم ايها الملاح
الصالح قولهم اذا وجدنا الباء من بسم تقدم على السين والسين على الميم والترتيب
يدل على الحدث فيقال لهم هذا فاسد من وجوه منها ذلك ان الترتيب من صفات
للاجسام والجواهر والحروف ليس بجسم ولا جوهر ولا صوره فكيف يصح
وصفه بالترتيب لا نرى ان الله تعالى وصف نفسه بانه سميع بصير
فقدم السمع على البصر وترتيب السمع على البصر من طريق النطق اوجب
ان ذات الباري وصفاته مرتبه على ان الكلام صفه واحده كالسمع
والبصر والصفه الواحده لا يترتب بعضها على بعض بخلاف جميع الصفات
من العلم والقدره والارادة والسمع والبصر وان سوغ ذلك انواعا
لان ارادة الباري لايجاد محمد رسول الله صلى الله عليه تقدم على ذلك ارادة
ايجاد ادم عليه السلام وكذلك قوله تعالى انما قولنا لشيء اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون فتقدم الارادات بعضها على بعض لا يدل على ان الارادة
مرتبه بل هي صفه واحده كذلك الكلام صفه واحده وكذلك العلم
يتنوع انواعا لتنوع المعلومات وهي مرتبه للحواس من طريق الوجود
والعلم صفه واحده لا ترتب فاما الترتيب المحسوس فانه يعود الى الدلاله المرتبه
والدلاله الناطقه دون الصفه على انا نوهون به من المفهوم والمقروء
مرتب ايضا لتقدم بعضه على بعض في الفهم والذكر ولم يدل ذلك على حدث
ما تعلقوا به من المحال عندهم كذلك لا يدل على فساد الحقيقه عندنا
على انا قام بالنفس في الشاهد منا من علم واراده ومشيه وكلام
لا ينفك من توهم حد الترتيب لان الذات الموصوفه بذلك منا محدوده
وان اقطار وما قام بالمحدود فمرتب محدود والشرع سد علينا باب التشبيه

والتكييف بقوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير فوقعت العقول
اجماعا لهذه الاصول والله تعالى قد سمى المسموع والمكتوب كلامه بقوله
حتى يسمع كلام الله ويقول الرسول فاقرأ شيئا منه وسمى ابلاغ كلام ربي
فوجب اتباع ذلك من غير تشكيك لمحال ولا قيل ولا قال والشكوك
العارضة على الحق لا يبطله عند اهله لان الباري جلت قدرته قد اقام
الشكوك على بطلانه وان ليس لهذا الوجود صانع والسوفسطائية
تشكك في المحسوسات واهل البدع في الشرعيات وتلك الوجوه
يشككون في البعد بعد الموت والحق واضح لاهله من اهتدى فانما يهتدي
لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل

الفصل الثالث في الدليل على اثبات القرآن بطريق الاختصار

فمن ذلك قوله تعالى كذلك قال الله من قبل والقيل اذا اطلق اقتضاما
ليس لوجوده اول كذلك قال قوله الحق والقول اذا اطلق اقتضى الحرف
والصوت قال الشاعر قتلت لها سيري وارخي زمامه ولا تبعدين
من حنانك المعل وكذلك الاخرة اقول لها وقد طار شعاعا من
الاطال ويحكم تراع لا ترى انه يصح نفيهما ان يقال فلان ما تكلم اليوم
وما قال كلمة واحدة والقائم بالنفس لا يصح نفيه ومن ذلك قوله تعالى انما
قولنا لشيء اذا اردناه ان نقول له كن فيكون فاثبت لنفسه ارادة
وهي بالحنان في حق للانسان واثبت لنفسه قولا وهو ما ظهر وبان
ثم بين القول ما هو فقال ان نقول له كن فيكون وكن حرفان فان
قال قائل الشيء يكون للاشياء بمعنى كن فمعناها للارادة وهذا قول
المعتزلة وان قال بصيغة كن فذلك ما قلناه من الحرف والصوت وانه

قايل للثاني كن ﴿ وقال قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابرهيم ومن الدليل
على ان القران منزل على محمد صلى الله عليه وليس بكلام محمد قوله
تعالى تنزيل من رب العالمين حم تنزيل من الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله
العزيز الحكيم وقوله انا نحن نزلنا الذكر ﴿ وقوله انا نحن نزلنا عليك القران
تنزيلا ﴿ وغير ذلك من الايات المملوء بها القران فاذا قال الاشعري
ان معنا قايم في النفس لم ينزل كان جميع ما ذكره الله من نزوله محالا
لا يلتفت اليه وقل قالت الباطنية والملحدة والكفرة اكثر من هذه المقالة
واشنع من هذه الصفة ﴿ ومن الدليل على انه اليه يعود قوله تعالى
اليه يرجع الامر كله ﴿ اليه يصعد الكلم الطيب ﴿ ولنبين الان الوجه
بالذي اوحينا اليك وهذه الايات التي تضمنت نزول القران وعوده
بذاتها بين المصاحف والصدور لا يخلوا اما ان تكون هذه على
ظاهرها او لها باطن تخرجها عن الحقيقة الظاهرة فان كانت حقيقة
فهو ما ذكرناه وان كان لها باطن يدعيه كل صاحب بدعة على
غرضه ويدعيه فهو قول الباطنية والملحدة ﴿ ومن ذلك قوله
تعالى ما ننسخ من اية او ننسها نات بخير منها او مثلها والنسخ
كان في زمن النبي صلى الله عليه يعلمه النبي صلى الله عليه ما انزل عليه
من ايات تنتفي احكام ثم ينسخ ذلك فلا يجدونه مكتوبا ولا في
الصدور محفوظا وقد ورد في ذلك من الاخبار ما يطول ذكره
وهو مشهور في كتب السنن ونقل القران بهذا دلالة
الكتاب على الاختصاص من غير استقصاء والاكثار وقد دليل
السنة فمن ذلك ما حدثني به والدي رضي الله عنه وقد اجازه

وغيره من الشيوخ في مسند احمد رحمه الله قال حدثني بن المذهب ببغداد
قال حدثنا ابو بكر بن مالك القطيعي قال حدثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد
بن حنبل قال حدثني ابي عن عبد الله بن سعيد قال حدثنا حدثنا عبد الله
بن المثنى قال حدثني عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود
وحدثني والدي الشيخ الامام شرف الاسلام ابو الفرج عبد الواحد
بن محمد بن علي الحنبلي قال حدثنا بن المذهب ببغداد قال حدثنا بن مالك
القطيعي قال حدثنا ابو عبد الرحمن عبد الله بن احمد بن حنبل قال حدثني
ابي قال حدثنا عبد الله بن عمير ابو اوس قال حدثنا عبد الله بن المثنى
قال حدثنا عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر قال قال رسول الله
صلى الله عليه القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود
وحدثني والدي رضي الله عنه قال اخبرنا الامام الحافظ ابو محمد عبد
العزيز بن احمد بن محمد الكتاني اجازة قال حدثنا ابو عصمة نوح بن
نصر بن محمد الفرغاني من لفظه قال حدثنا ابو علي الحسن بن عمر بن
بكر قال حدثنا ابو الحسن علي بن شعيب بن سهل الرياشي قال حدثنا
ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب البلخي قال حدثنا ابو بكر بن محمد
بن علي النيسابوري قال حدثنا طاهر بن حمدان البصري قال حدثنا
نصر بن منصور عن ادريس بن ابي يونس القسملي عن محمد بن ادريس الشافعي
عن الاعمش عن الضحاك عن عمر الخطار رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود
ومن قال القرآن مخلوق فهو كافر بالله العظيم والله اعلم بالصحيح

المعروف بسنن اللالكائي عن علي رضي الله عنه انه قال يدهب الناس حتى
لا يبقى احد يقول لا اله الا الله فاذا فعلوا ذلك ضرب بعسوب الدين
ذنبه فيجتمعون اليه من اطراف الارض كاجتماع قزع الخريف يقولون
القرآن غير مخلوق وليس لخالق ولا مخلوق وانما كلام الله منه
بدا واليه يعود ٥ وذكر ايضا في السنن بالاسناد عن عبد الله
بن عباس انه كان في جنازة فقال رجل يا حبر يا رب القرآن اعرضه
فوثب اليه عبد الله بن عباس فقال له القرآن كلام الله عز وجل وليس
بمربوب منه خرج واليه يعود ٥ وايضا ذكر ابو القاسم هبة الله
الطبري اللالكائي في سننه عن مسعود رضي الله عنه انه قال ما
خلف ما في القرآن فعلمه بكل آية كفارة ميت ٥ وما في حرف منه فقد لم
به اجمع ٥ وذكر ايضا اللالكائي في سننه مسندا عن عمرو بن دينار
انه قال ادركت تسعين وخمسمائة والناس منذ سبعين سنة يقولون القرآن
كلام الله منه بدا واليه يعود ٥ وقد ادرك عمرو بن دينار جماعة
كثيرة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرهم ابو القاسم الطبري
اللالكائي وحدث ايضا الشيخ الامام الحافظ ابو القاسم هبة الله
بن الحسين بن منصور الطبري في سننه باسناده عن شعيب بن حرب
قال قلت لابي عبد الله سفيان بن سعيد الثوري حدثني بحديث من احاديث
ينفع الله به فاذا وقفت بين يدي الله تعالى سألني عنه وقال لي ما
اقدرك قلت يا رب حدثني بهذا الحديث سفيان الثوري واخذت
عنه فالجم انا وتوخذ انت فقال يا شعيب هذا توكيد واي توكيد لاكيد
بسم الله الرحمن الرحيم القرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود

ومن قال غير هذا فهو كافر وذكر الحديث بطوله ☜ وذكر ابو القاسم
الطبري ايضا في سنته باسناده عن ابي زكريا يحيى بن يوسف الهروي
قال سئلت سفيان بن عيينة وقد قال له رجل عندنا ان اقواما يزعمون ان القرآن
مخلوق فنفرع لذلك منه مرتين او ثلثا ان القرآن من علم الله جل وعلا والله يعود
وهو قرآن كما سماه الله عز وجل وما كانت محنة للامام احمد رضي الله عنه
وقد قيل له تقول القرآن مخلوق والا قتلت فقال اقول فقالوا ليكون ذلك
على رؤس الناس فلما اصعدوه على نشز من الارض والناس ينظرون
وجهه قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا احمد بن حنبل
محمد بن حنبل القرآن كلام الله منزل غير مخلوق منه بدا واليه يعود
فلما ردوه وانذروا المعتزلة ذلك منه قال احمد رحمه الله عليه ما هو شيء
قلته من تلقاء نفسي هو شيء حدثني به الثقات عن رسول الله صلى الله عليه سمعت
عبد الرزاق الصنعاني يقول اخبرنا معمر بن راشد عن عبد الله بن جراد
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول في قوله تعالى قرآنا عربيا غير ذي عوج
فقال رسول الله صلى الله عليه غير ذي عوج غير مخلوق يقولها ثلثا منه
بدا واليه يعود وغير ذلك من الاخبار عن رسول الله صلى الله عليه وآله
واصحابه ما يضوع عنه هذه الرسالة المختصرة ☜ واما طريق الاستدلال
وهو ان الباري جلت قدرته لو جاز وصفه بغير الكلام لم نجد لنا في هذه الصفة بدا
من احد قسمين اما خيفة من التشوي الصفات واما خصة من المشاركة
لنا في التسمية والسمات فيجب على هذا ان ينفي عن الله تعالى وصفه بالعلم والسمع
والبصر والحيوة والوجود والقدرة والرضا والغضب تعالى ذلك كما خاف
منه في وصفه بالكلام الحقيقي فجملة هذه الصفات التي وصف بها نفسه

وجاز به الكتب المنزلة والانبياء صلوات الله عليهم او جب نفيها كونه عالما
وبطل ان يكون اليها لان بطلان الصفة يودي الى تعطيل الموصوف والحقيق
كذب للانبياء وبطلان ما نزل عليهم من الكتب المتضمنة لصفات الله تعالى
ونعوذ بالله يا حي من هذا لما ادى الى هذه الصلالة ومن ذلك ايضا
انه لو كان القرآن مخلوقا لم يخل اما ان يكون الباري خلقه في
ذاته او في ذات غيره او خلق الكلام قايما بنفسه ولا يجوز ان يكون خلقه
في نفسه لانه لو كان في نفسه كان محلا للحوادث ومن جملته الحوادث
فهو محدث ولا يجوز ان يكون خلقه في ذات غيره لانه لو كان ذلك
لكان كلاما لذلك المتكلم به ولو جاز مثل ذلك لجاز ان يخلق الله علما
في غيره يكون به عالما وقدرة في غيره يكون بها قادرا وسمعا في غيره
يكون به سامعا وبصرا في غيره يكون به بصيرا وهذا محال بين الفساد
ولا يجوز خلق الكلام قايما بنفسه لان الكلام صفة والصفة لا تقوم
بنفسها ولم يبق الا انه متكلم بكلام حقيقي كالعلم والقدرة وعلى ذلك
من غير جسم ولا تاليف ولا تكييف ومن ذلك ايضا انه لو جاز ان في الكلام
عيبا لوجب وصفه بضد من اضداد الكلام وهو الخرس والسكوت
ولا يوصف اخرس او ساكت بانه عالم منه الكلام الحقيقي وهو
الحرف والصوت لان الكلام ما ظهر وبان دون ما قام بالجنان
ووصف بضد الكلام يوجب لزوم ذلك الصفة له ويكون فاقدها
ممن وجود الكلام منه للزوم ذلك في احاطنا على انه متكلم للان
دليل على تمام كلامه لانه اذا وجد الكلام علم الخرس والسكوت
ومن ذلك ايضا انه لو كان الكلام معنا قايما في النفس وصفنا

وجمعه الله تعالى لكان ذلك خرق اجماع اهل اللغة والعلماء والعقلاء
لان الاخرس لا يسمى متكلما وكذلك الساكت والطفل الصغير
والحقيقة اصح شيء فمن اثبت لهم كلاما كان منزلة من اثبت للموات
حيوة والحي قدرة وفعلا ولو كان الكلام ما قام بالنفس لبطل وصف
المتكلم بالعلم والارادة والمحبة والمشية لقيام ذلك بالنفس فصار
الكل كلاما وهذا مكابرة العقل ومعاندة الحس ومن ذلك ايضا
انهم يوهمون العوام بان الله كلم موسى فان كان الكلام معنى قائما
بالنفس فهل وصل الى موسى البعض او الكل فان قالوا وصل اليه الكل فقد
شارك الباري في علمه على الكمال وان قالوا وصل البعض او وصل
اليه البعض فقد خالفوا اصولهم ان كلام الله لا يتبعض ولا يتعدد
عندهم ومن ذلك ان المجتهدين في معرفة الباري مع سلوك طريق السبر
اختلفوا فمنهم من قال بالاصلين النور والظلمة ومنهم من قال الفلك هو
الصانع الموجود الاول ومنهم من قال طبيعة في جميع الموجودات
ومنهم من يقول قوة فاضت عنها العقل وفاضت عن العقل النفس وعن
النفس الفلك عالم الكون والفساد ومنهم من قال عالم شيء غير
ما نحن فيه الوجود والاشياء حدثت اتفاقا فلما جاء السوار
برسالة خالق الارض والسموات ومكون الموجودات الذي له الاسماء
والصفات واخبروا عن انه كلمهم وارسلهم وانهم كلموه وجاءهم
وانه سيراه اهل الطاعة في دار الثواب ويكلمهم فاذا هتفت
هواتف الطباع بالتشبيه والتكييف كان الدوي من العزيز الذي
جاءت الانبياء فالذي سمعته نفسه سمعا بصيرا حيا متكلما

سادسه

هو لا هو لا يعلم احد كيفيته الا هو لا يعبر عنه اللسان ولا يدركه
في نشره البيان له القدره والمشيه في خلقه سميع بصير عليم حكيم
حفيظ رقيب وكلما وصف به نفسه في كتابه وجميع اسمائه وصفاته
حق للايمان به واجب والكلام فيه بعد مثل قوله والسموات مطويات
بيمينه ٥ وقوله بل يداه مبسوطتان وقوله الرحمن على العرش استوى ٥
وقوله وجاء ربك والملك صفا صفا وما اشبه ذلك في القرآن مثل
ذلك كثير ٥ وكذلك الايمان واجب بالاحاديث التي رويت عن رسول
الله صلى الله عليه وامرارها كما جاءت بلا كيف ٥ مثل حديث الاسري حيث قال
صلى الله عليه رايت ربي في احسن صوره وقلوب العباد هي بين اصبعين
من اصابع الرحمن يقلبها كيف شاء ويوعيها ما اراد ان يشاء اقامها وانشاها
اذاعها ٥ وخلق ادم على صورته وينزل الله تعالى كل ليله الى سما الدنيا
وينزل يوم القيمه لفصل القضا وينزل مع كل قطره ملك من السما حتى يضعها
حيث يومر ٥ والسموات والارضون يوم القيمه في كفه وقبضته وبضع
قدمه في جهنم فتروى وتجرج قوما من النار بيده وما اشبه ذلك هذه
للاحاديث الصحاح كلها نمرها كما جاءت بلا كيف لانها جاءت مفصله
ومما نحها رسول الله صلى الله عليه وروى عن يحيى امير المومنين
علي بن ابي طالب رضي الله عنه انه قال نهانا الله تعالى ذكره عن تفسير
متشابه القرآن وعن تفسير بعض للاحاديث المرويه عن رسول الله
صلى الله عليه التي سبيلها كسبيل متشابه القرآن واخبرنا ان
جملتها هو لا مسلك نفسرها لقوله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب
منه اياته محكمات هن ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم

يتبع الى

ع ع فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله وما يعلم تأويله الا
الله ٥ والراسخون في العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا
الالباب ٥ وقال جعفر بن محمد الصادق عليه السلام للامام علينا واجب
تصديق ما في القرآن والتصديق به وليس من دينه ولا علينا تفسير متشابه
القرآن لانا نسئلنا الله عنه تعالى ذكره وقد وضع الله عنا علمه ومعرفته
وتفسيره لا علم عند الله عز وجل وعند رسول صلى الله عليه وان متشابه
القرآن جاء متصلا وكذلك بعض الاحاديث التي روينا عن رسول الله صلى الله
ليس علينا تفسيره لقوله تعالى ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر
والفؤاد كل اولئك كان عنه مسئولا ٥ وروى عن الزهري رحمه الله عليه
انه وقف في تفسير بعض الاحاديث التي روينا عن رسول الله صلى الله عليه
فقيل له ما هذا فقال من الله عز وجل العلم وعلى الرسول البلاغ وعلينا الايمان والتسليم
وقال ما لم يفسرها النبي صلى الله عليه وأصحابه ليس علينا ان نفسره متلقاة
انفسنا ورأينا لان النبي صلى الله عليه نهانا عن الرأي والقياس في الدين لانا
ما وافق الكتاب والسنة كذا في الروايه عن عباس انه قال لو رضي الله
تعالى ذكره للخلق بقولهم ما ارسل اليهم الرسل وما انزل عليهم الكتاب ليبين لهم
السنن ولم يأمرهم بابتاع الكتاب والسنة ٥ وقال محمد بن عبد
العزيز اصحاب الرأي والقياس في الدين مبتدع ضال خوارج عن ملة الاسلام
لان اصحاب الرأي والقياس يريدون بذلك تعطيل الكتاب والسنة وشبه
العلم والاثر والتفكر في براهينهم وقياسهم ٥ وقال سفيان الثوري رحمه الله
المؤمن يأخذ الدين من ربه ونبيه والمنافق يأخذ من رأيه وقياسه
وروي عنه انه جاء رجل الى علي برأي طالبه علي رضي الله عنه فقال له يا امير المؤمنين

ابن كان الله قبل اليوم فقال حيث هو اليوم فقال ابن هو اليوم فقال حيث كان
قبل اليوم لا يخطر عليه القلوب ولا يقع عليه الاوهام ولا تدركه الابصار
وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ٥ وقال عمرو بن عثمان المكي كلما
توهمه قلبك او سنح في مجاري فكرك او خطر في تعاريض ظنك
من حسن او بهاء او لمس او ضياء او جمال او شبح او نور او شخص او
خيال فان الله عز وجل مغاير ذلك كله بل هو اعظم واجل واكبر افلا
تسمع قوله تعالى ليس كمثله شيء وهو السميع البصير ٥ لا بوصف الله تعالى
ذكره للايمان وصفه به نفسه ولا تفكر فيه فان الفكرة تفرج الشك في القلب
وروي ان رجلا سال مالك بن انس عن قوله تعالى الرحمن على العرش استوى ليف
استوى فصعق مالك وعشي عليه وقبض على الرجل فلما افاق قال اين الرجل
السايل قال فاوتي به فقال مالك كيف قلت قال قلت الرحمن على العرش استوى
كيف استوى فقال مالك للاستوى معلوم والكيف غير معقول والايمان
به واجب والسوال عنه بدعة واني لاراك صالا اخرجوه فاخرج من
مجلسه مجرورا ٥ فهذا دليل على ان كلما وصف الله به نفسه في كتابه وجميع
اسمايه للايمان به واجب واللام فيه بدعة ٥ وللاسماء كلها نعته
وصفاته لقول الله تعالى ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها فالاسماء
كلها صفة المسمى غير منفصل ولا منفصل مجموع في الحقيقة متفرق
العلم منه بدا واليه يعود ٥ عبد الله بن عثمان لان الاسم هو الله الذي تفرد
به وسماه به نفسه لا يقال به غيره لقوله تعالى هل تعلم له سميا يعني
هل تعلم احدا يسمى الله غير الله اظهر الله تعالى اسماءه وصفاته ليعرف
به وليدل على السموات والارضين والاسماء تتصرف على معان مختلفة

لقوله تعالى هو الاول والظاهر والباطن فهذه معرفة صفة ذاته ٥
وقال الحبر ما كان كثيرة من قوله تعالى هو الله الخالق البارئ المصور له
ونحو هذا مثل الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار
المتكبر فهذه صفة ملكه وقدرته وما كان من قوله لم يتخذ صاحبة ولا
ولدا ومثل قوله لم يكن له شريك في الملك فهذه تنزيه لنفسه وقوله
قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد فهذه
مدحة لنفسه وما هو مثل قوله عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال
فهذه صفة علمه ومعرفته وعظمته وما كان من قوله الرحمن الرحيم الجواد
الكريم البارئ المصور الودود فهذه صفة اخلاقه اظهره الله تعالى
هذه للاسما ليتخلق بها عباده واصفياؤه واولياؤه الذين اختارهم
الله من خلقه واهل العلم والمعرفة لزموا محكم الكتاب والسنة والعلم
ولم يجدوا من ايمانهم بدا منه ولم يتكلفوا ما لم يكلفوا علمه فيعملون بمحكم
الكتاب والسنة ويؤمنون بالمتشابه من ذلك ويقفون عندما اختلف
فيه اهل الجهل والعماية فيه ولذلك صاروا اهل المعرفة لانهم لزموا الاصل
من الكتاب والسنة وتركوا ما اختلف فيه اهل الزيغ والزلل والرأي
والقياس ثم دعوا الخلق الى الله تعالى والى طريقه المستقيم بالموعظة
الحسنة والحجة البالغة واستعملوا محكم الكتاب والسنة فامر الله
تعالى الخلق كلهم ان يسلموهم اذا جهلوا وان يردوا ما اختلف فيه
اليهم لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم قال مجاهد وعطاء هم الفقهاء والعلماء قال فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخرة

وقال عز ذكره فسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون ٥ وقال عز ذكره ولو ردوه
الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه وهم اهل البحث
والنظر الذين عملوا بشرط الكتاب والسنة ولم يتجاوزوا الى غيرهما فكلما
نزل نازلة من غير السنة او احدث حدثا من بعد رجعوا فيه الى الكتاب
والسنة وقابلوه بهما فما وجدوا فيهما اثبتوها وما لم يجدوا فيهما تركوها
فاولئك اهل للاستنباط والمعرفة فهم من خالصته وليس ذلك لغيرهم
من اهل الجهل الضالين الذين يضلون انفسهم بغير علم وهو قوله تعالى فان تنازعتم
في شيء فردوه الى الله والرسول ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر ذلك خير واحسن
تاويلا وقد اخبر الله تعالى في القرآن ببيان كل شيء واظهره لنبيه محمد صلى الله عليه
وللمؤمنين كل ما احتاجوا اليه وجلوه ولم يبق لهم شيء مما احتاجوا اليه واخبرهم
النبي صلى الله عليه بذلك كما قال تعالى ذكره اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم
نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا ٥ وقال عز اسمه ما فرطنا في الكتاب من شيء
وقال تعالى وانزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء ٥ وقال ابو ذر الغفاري رحمه الله
عليه قبض النبي صلى الله عليه وما ترك طائرا يطير بجناحيه في الهوى الا اتانا
بذلك علما علمه من علمه وجهله من جهله فمحال ان يكون امر لم يزل بالامة
محتاجون الى ذلك العلم ولا يكون موجودا عند اهل الاستنباط
من اهل الكتاب والسنة وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما وعن
جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه انه قال ان اصدق الحديث
كتاب الله واحسن الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها ٥
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول اخوف ما اخاف على امتي كل منافق عليم اللسان وقال ابو ثعلبة

الحنفي قال رسول الله صلى الله عليه اذا رأيت شحا مطاعا
وهوا متبعا واعجاب كل ذي راي برايه فعليك بخاصة نفسك
لان من غلب عليه الهوى لم ينفعه العلم لغلبة الهوى عليه فيعمى ويصم
عن الحق لقوله تعالى ذمه وجعلنا لهم سمعا وابصارا وافيده فما اغنى
عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا افيدتهم من شئ اذ كانوا يجحدون بايات الله
يعني لا يعتقدون بالكتاب والسنة وهم اهل الراي والقياس وقال مجاهد
رحم الله عبدا نظر لنفسه وترك الكلام فيما لم يكلف فيه ذاك فيما قبلنا انه
كفاه بغيره ك وقال بن مسعود رحمه الله عليه اتبعوا ولا تبتدعوا فقد
كفيتم وقال الله تعالى ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير
سبيل المومنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا وقال بن عباس
يشاقق الرسول يعني يخالف الرسول من بعد ما تبين له الهدى يعني به
بعد اظهار النبوة والرسالة عليه ويتبع غير سبيل المومنين يعني به
اجماع الصحابة عليه نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا يعني مخالف
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وعدهم الله نار جهنم وساءت مصيرا وقال
بن مسعود خط لنا رسول الله صلى الله عليه خطا وقال هذا سبيل الله
ثم خط عن يمين الخط خطوطا وعن يساره كذلك وقال هذه سبل
وعلى كل سبيل منها شيطان يدعوا اليه الخلق ثم تلى هذه الاية وان هذا
صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله يعني
الخطوط التي عن يمينه وعن يساره فهذا براه مقول الملحدة والزنادقة
وما يتشعب من مذاهبهم واقاويلهم وان الاسلام غير الايمان لان الاسلام
هو القول والايمان هو العمل والايمان ما كان من صفات الله تعالى فهو غير

مخلوق وما كان من افعال العباد فهو مخلوق ٥ باب

للايمان بان القرآن كلام الله تعالى غير مخلوق ٥ والايمان بان القرآن كلام الله
غير مخلوق بكل هو وحي الله وتنزيله وقوله القرآن هو القرآن والتلاوة واللفظ
به هو المسموع من كلام الله تعالى دون حركات العباد به اما الجهمية
تقول ان القرآن مخلوق فنكفرهم الله تعالى بهذا القول بعده للاوثان
وهم كفار وقد وان الوثن لا يتكلم ولا يسمع ولا يبصر ولا يعني عن
شيا وهذي قول هولاي ان الله جل اسمه لا يتكلم ومن قال هذا فقد كفر لانه لا يجوز
ان يكون الخالق غير متكلم وبالكلام خلق الخلق لقوله تعالى انما قولنا لشي اذا
اردناه ان نقول له كن فيكون فاخبر الله تعالى انه بالكلام خلق الخلق فاما
عبده للاوثان والاصنام فانه عبدوا ما لا يتكلم وهو قوله تعالى واتخذ
قوم موسى من بعده من حليتهم عجلا جسدا له خوار الم يروا انه لا يكلمهم ولا
يهديهم سبيلا اتخذوه وكانوا ظالمين ٥ وقال تعالى ذكره ان الذين تدعون
من دون الله عبادا امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم ان كنتم صادقين فاخبر ان كل من
لم يجب اذا دعي لا يكون ربا وقال عز وجل اني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وكلامي وقال عز وجل قرانا عربيا غير ذي عوج يعني غير مخلوق ٥
وقال النبي صلى الله عليه وسلم قرار ربنا طه وليس قبل ان خلق آدم صلى الله عليه
بالفي عام ٥ وروي انه قال فضل القرآن على سائر الكلام كفضل الله
على خلقه وذلك انه مسند وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا القرآن
من الله كلامه الخلق من الخلق فلما كان الله غير مخلوق كان كلامه
غير مخلوق فان قال مخالف وقد قال الله تعالى ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث قيل
له هذا اللفظ ذكره ولم يعني به القرآن وقد قيل في بعض التفاسير انه

محدث على استماع الخلق لانهم سمعوا شيأ لم يسمعوا به للابعد ما انزله الله على محمد
صلى الله عليه فكان محدثا على استماعهم فيدل الله محدث التنزيل على استماع الخلق
اذ وقع في اسماعهم شيء لم يسمعوا قط وعن ابي هريرة انه قال كنت عند عمر بن
الخطاب رضي الله عنه اذ جاءه رجل فقال يا امير المومنين ما تقول في القرآن المخلوق
ام غير مخلوق فتعجب عمر من قوله فاخذ بيده ومر به الى علي بن ابي طالب رضي الله
عنه وقال يا ابا الحسن لا نسمع ما يقول هذا فقال ما تقول فقال الرجل سالت
امير المومنين عن القرآن المخلوق هو ام غير مخلوق قال فوجم لها علي ثم قال
يا امير المومنين انه سيكون في كلامه هذا في آخر زماننا ولو ولينت للامر
ما ولينته لضربت عنقه قال ذلك كله على تكفيرهم وجهلهم بهذا القول
وقد قال سهل بن عبد الله ومما يدلك على ان القرآن غير مخلوق باجماع اهل العلم
ان من حلف بشيء من خلق الله مثل السموات والارض والملائكة والانبياء
صلوات الله عليهم وغيرهم ثم حنث لم يجب عليه كفارة وان حلف بالقرآن
او بآية منه او بحرف فيجب عليه ان يكفر كفارة واحدة في هذا حكاية
وللايتان من سورة البقرة وآل عمران تدلان على ان القرآن كلام الله غير
مخلوق وهو قوله تعالى ولا يكلمهم الله يوم القيامة وقوله تعالى وما كان لبشر
ان يكلمه الله الا وحيا او من وراء حجاب ووجه الكلام يدل على ان كلام الله
ليس بمخلوق وقال من قائل سلام قولا من رب رحيم وقوله تعالى والله
حق القول من وقوله تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم وقوله تنزيل من
الرحمن الرحيم فاخبر تعالى ذكره ان القرآن منه وليكون من الخالق شيء مخلوق
فان احتج محتج بقوله تعالى الله خالق كل شيء فقل هو خالق كل مخلوق وقوله
تعالى تدمر كل شيء بامر ربها فلا يرى الا مساكنهم فقل يهلك كل ما كتب عليه الهلاك قال الله تعالى

كل نفس ذائقة الموت وقال عز اسمه وجل ذكره الله نفسه وقد قال
تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك فهل يدخل نفس الله تعالى في النفس
ذوق الموت وغيره فان قال لا فقل فكذلك القرآن لم يدخل في جملة
ما قال الله تعالى خالق كل شيء وقال عز اسمه في قصة يلقيس واوتيت
من كل شيء ولم تؤت من كل شيء لان الجميع اصناف الاشياء ولم يكن لها
البيان ﴿ وقال عز اسمه ريح فيها عذاب اليم تدمر كل شيء بامر ربها فهل
دمرت كل شيء في الارض انما دمرت ما امرت عليه الدمار ثم ان الذي يدل
ايضا على ان القرآن كلام الله غير مخلوق قول الله تعالى تلك الرسل
فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله الآية يقرأ ذلك بالرفع والنصب
جميعا كلام الله يدل ذلك انه كلام الله قال عز اسمه وكلم الله موسى
تكليما فمن زعم ان الله تعالى اسمع موسى كلاما من غير ان يتكلم به هو فانه جاء
اياه من غير ان يتكلم به فقد زعم ان الكلام نحاه الى عباده من دون الله تعالى
وقال الله تعالى اني انا الله لا اله الا انا فاعبدني فالقرآن كلام الله عز وجل غير
مخلوق منه بدا يعني عن العباد به الامر والنهي والحلال والحرام والبه يعود
يعني حتى يستعملون به العباد من الامر والنهي وهذا القرآن الذي يقرأه الناس
وما في المصاحف وما يقرأ في الكتائب هو ذلك القرآن الذي تكلم الله به تعالى
وهو كلام رب العالمين امر الله به القلم وامر القلم اللوح وامر اللوح اسرافيل
وامر اسرافيل ميكائيل وامر ميكائيل لجبريل وامر جبريل محمدا صلى الله عليه
من فرق بين هذا وبين ذلك فقد كفر لا زيادة فيه ولا نقصان وقال في خبر
اخر ان جبريل عليه السلام انه سمع من ربه كلام الله تعالى بلا ترجمان وسمع
من غير رؤية ﴿ وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه انزله على قلبه وانشاه

على لسانه فهو متصل غير منفصل مثله كمثل النار في الجمر والحديد اذا أخرج
البردان يمدان منهما النار فاذا سكت البردان ثابتة رجع النار الى وطنها
والدليل على ذلك قول ابن عباس رحمه الله قال قال النبي عليه السلام خلق الله
تعالى عز قامة نورا اصله في وسط القلب والى الحلقوم وفي وسط
اللسان اذ من الشعر وابيض من الثلج واطيب من المسك وهو مخصوص
لمجاري كلام الله عز وجل واسمائه وصفاته وقال النبي صلى الله عليه اذا
هم المؤمن بقراءة القرآن كسا قلبه ولسانه نورا ازليا ولولا ذلك النور
لاحترق العبد وما تحته الى تخوم الارضين السابعة السفلى وكذلك اذا هم
المنافق بقراءة القرآن كسا الله لسانه نورا فيتلولا ذلك النور من غير
علم منه بذلك وليس في قلبه تصديق وسئل سفيان الثوري رحمه الله عن
عز اللفظ بالقرآن وعن طرق القول من القاري فقال ان جوارحي كلها
تجري عليها القرآن وهي مخلوق والقرآن غير مخلوق واللفظ به غير مخلوق
وتفسير ذلك ان اللسان والشفتين والاسنان والحنك والحلق كلها
مخلوقة وهي طرق القرآن ومجاريه ومجاري الكلام كله فاذا اجري القرآن على
هذه المجاري والطرق وهو كلام الله غير مخلوق واذا خرج من الفم وسمعه
السامع فحينئذ سماع اللفظ واللفظ بالقرآن هو القرآن بعينه وهو كلام
رب العالمين والله اللفظ على نوعين كلما كان من الخالق وصفاته فهو غير مخلوق
وما كان من صفات المخلوقين وكلامهم فهو مخلوق ولفظ مخلوق ولفظ
غير مخلوق ومعنى اللفظ المخلوق تقول لفظ به اي نطق به كلم به وما به
ومعنى اللفظ الذي ليس بمخلوق لفظ به اي جاء به فالقرآن علم
بين علمين وستر بين سترين وامر بين امرين علمه مرموز وتحته كنوز ثم بنا لا يعوز

شبكة

لا تحيز ولا تشبيه ولا حدث ولا مخلوق بل هو كلام الملك الجبار العزيز
الغفار فهو غيب ظهر في الغيب للغيب وحق نطق الحق بالحق للحق
وهو ينطق بنطق الناطق بلفظ الملفوظ فاذا تلت القارئ
رجع الكلام الى متكلمه لا كيفية ولا ابتدية فاللفظ مخلوق والنطق
بالقرآن غير مخلوق واللسان مخلوق والمتلو به غير مخلوق والعين
مخلوق والمنظور بها غير مخلوق والسمع مخلوق والمسموع
به غير مخلوق واليدان مخلوقتان والمخطوط بهما غير مخلوق فمن
لخوض في محاطتها بغير علم فقد ضل لا بعلم البصيرة والعيان
بعنا به الله وقال عز وجل ولقد يسرنا القرآن للذكر ولولا ان من الله
علينا وعلى عباده وبشره على قلوبهم ما اطاق احد ان يتكلم
بحرف من القرآن ٥ وعن ابن عباس في قوله تعالى انزل من السماء ماء فسالت
اودية بقدرها اي قلوب العباد معناه ان كل انسان يحمل من
القرآن ومن فهمه وعجائبه على قدر سعة عقله وررقه وقامته
عليه قوله تعالى افلا يتدبرون القرآن ام على قلوب اقفالها ٥ قال
ابن عباس قلوب اقفلت عن التدبر ومنعت عن التلاوة والبلوغ وحجبت
عن الاستماع ومن القلوب قلوب كشف عنها الغطاء فلا يكون
لها راحة الا من تلاوة القرآن والاستماع اليه والتدبر فيه
فشتان ما بين القلبين قوله تعالى ولا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى
اليك وحيه وقوله لا تحرك به لسانك اي لا تعجل به وقد بلغنا

ان النبي صلى الله عليه كان اذا نزل عليه الوحي وقرأ عليه جبريل عليه السلام القرآن
استعجل رضا رسول الله صلى الله عليه في قرائته مخافة ان ينساه فقال الله تعالى
لا تعجل بالقرآن من قبل ان يقضى اليك وحيه وقل رب زدني علما وقال ان علينا
جمعه وقرآنه اي جمعه في صدرك ونولفه فاذا قرأناه فاتبع قرآنه اي اذا
القيناه فاتبع تاليفه وقال ابن جبير اتبع حلاله وحرامه وقوله تعالى سنقرئك فلا
تنسى يعني سنعلمك يا محمد فلا تنسى فانا نعلمك ومعرفك الا ما شاء فانك
لا تنسى يعني به ان قلبك خزائن علمي ومعرفتي الا ما شئت فانك لا تنسى وقد زدني
علما ولا تنسى الا ما شاء الله يعني وقد شئنا ان تنسى ما علمك من القرآن
والوحي وغيره وقوله تعالى قل من كان عدوا لجبريل فانه نزله على قلبك
باذن الله يعني به القرآن مصدقا لما بين يديه وهدى وبشرى للمؤمنين
وقوله تعالى بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وما يجحد بآياتنا
الا الظالمون ٥ قوم يقولون ان القرآن في الصدر هو ممزوج به فقد اخطؤا
ذلك لان القرآن هو صفة الله تعالى وصفاته لا تحل بالاشياء المخلوقة
كسائر الشيء بالشيء ومن قال ذلك فهو جهمي ٥ واقول ان القرآن في الصدور
وهو باين عن الصدور غير ممزوج به ولا محلول به لان الصدر مخلوق
والقرآن غير مخلوق وما كان من صفات الله تعالى فهو غير مخلوق وما
كان من صفات العباد فهو مخلوق قوله تعالى بل هو آيات بينات
في صدور الذين اوتوا العلم فهو منسوب الى الصدور والصدر مخلوق
وهذي للاركان الاربعة التي هي معادن للاشياء الذي ليس بمخلوق
وهو للاسلام وللايمان والمعرفة والتوحيد ومعادنها التي هي

منسوبة اليها القلب والفؤاد والعين والصدر هن مخلوقة والاسلام
منسوب الى الصدر وهو قوله تعالى افمن شرح الله صدره للاسلام
الآية والايمان منسوب الى القلب لقوله تعالى ولكن الله حبب اليكم الايمان
وزينه في قلوبكم ٥ والمعرفة منسوبة الى الفؤاد لقوله تعالى ما كذب
الفؤاد ما راى ٥ والتوحيد منسوب الى العين لقوله تعالى ما زاغ
البصر وما طغى وهذه الثلاثة للاربعة هي صفات الله تعالى وهو غير
مخلوق ومعاديها للاثنا عشر المذكورة مخلوقة فالقرآن في جميع اللغات
وكيفما يتصرف على لسان العربي والعجم وحيثما تلي وكيف ما فسر
على كل حال هو كلام الله عز وجل وهو غير مخلوق وحفظ القرآن
هو القرآن فمن قال حفظ القرآن غير القرآن فقد كفر ولا يجوز ان يقول
هذا القرآن مثل ذلك القرآن ولا يقال هذا القرآن شبه ذلك القرآن
بل ذلك القرآن هو القرآن والرب تعالى واحد والقرآن واحد والدين
واحد فالقرآن لا يختلط بشيء من الاشياء وهو متصل بلسان القاري
ومنسوب الى القاري والقاري منفصل عن القرآن ٥ كما ان الاسلام
متصل بالصدر والصدر منفصل عن الاسلام ٥ والذي للايمان متصل
بالقلب والقلب منفصل عن محل الايمان والتوحيد متصل بالعين والعين
منفصل عنه وعلمه وقدرته تعالى متصل بالعالم والعالم منفصل عنه
وذلك القرآن متصل بصوت القاري والقاري منفصل مع صوته
عن القرآن ٥ وعلمه وقدرته تعالى متصل بكل شيء بدليل قوله تعالى
وهو بكل شيء عليم وهو على كل شيء قدير ٥ وكل شيء منفصل عن علمه

وقد بينا ان عين الوجه متصل بالنار الموقوده والنار منفصل عن العين
وكذلك شعاع الشمس متصل بالعين والعين منفصل عن شعاع الشمس
هذا دليل المثل لا دليل القياس بالسان اهل الاشاره لا بلسان اهل
العباره لان العبد يتبين في العباره ولا يتبين في حقيقه الاشاره
والاشاره مرجعها الحقيقه والعباره مرجعها الشريعه والعبد
اذا تبين في الشريعه فهو العبد واذا تبين في الحقيقه فهو العارف
واذا ظهر انه عارف فليس بعارف والقلوب صفه العبوديه وانوار
القلوب صفه الربوبيه والربوبيه متصل بالعبوديه والعبوديه
منفصل عن الربوبيه هذا علمنا والله اعلم بالصواب قوم يقولون
ان القرآن ليس هو في الصدور واراد وا به انه غير مفروج به واراد مجلول
فيه فقد اصابوا في ذلك ومن قال ان القرآن ليس هو في الصدور ولا
يثبت فيه فهو معتزلي وقولنا في اثبات القرآن في الصدور فهو كما وصفناه
انه هو في الصدور والصدور منفصل عنه بدليل قوله تعالى بل هو
قرآن مجيد في لوح محفوظ فالصدور كاللوح وهما مخلوقان فكما
اثبت تعالى ذكره انه في اللوح محفوظ فقد دل في الصدور محفوظ متصل
به والصدور منفصل عنه كما ترى الشمس والقمر انهما مخلوقتان فاذا
وقعا على الارض او على الماء او على الشجر او على النار او على غير
ذلك مختلط بشيء من ذلك فالشمس والقمر مخلوقان هذه صفتهما
كيف مختلط كلام الله بشيء مخلوق والجهميه لعنهم الله على اصناف
مختلفه فمنهم من يقول القرآن ليس هو كلام الله وانه مخلوق ومنهم
من يقول القرآن كلام الله ولا يقول انه مخلوق ام غير مخلوق وطائفه

منهم يقول الله حكايه عن ذلك القرآن ومنهم من يقول الفاظنا بالقرآن مخلوقة
مخلوقة ومنهم من يقول القرآن بالفاظنا مخلوق ومنهم من يقول القرآن
بظاهر العلم في صدور المؤمنين وبالحقيقة ليس هو في صدور المؤمنين
ومنهم من يقول هذه القراءة مثل ذلك القرآن ومنهم من يقول هذا القرآن
مثل ذلك القرآن ومنهم من يقول القرآن مختلط في بني آدم في لحومهم ودمائهم
وغير ذلك ومنهم من يقول القرآن محدث والمعوذتان ليستا من القرآن
بل هما دعاء ومنهم من يقول لا يكفر هؤلاء بل يسكت عنهم فهؤلاء
الاصناف كلها هم الجهمية وهم كفار زنادقة حلال القتل ومن
لم يكفرهم هؤلاء الاصناف كلها فهو كافر زنديق حلال القتل ٥
قال وقرأ ابو طالب احمد بن حميد على احمد بن حنبل رضي الله عنه
الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور ثم الذين
كفروا بربهم يعدلون واشار بيده الى قيد ووضع سبابته على شفتيه
وقال هذا اللفظ الذي تلفظت به هو والله كلام الله غير مخلوق ٥
وعن الحسن الحلواني قال لي ابو عبد الله محمد بن جعفر الفاصي قال قرأ
علي احمد بن حنبل رضي الله عنه الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم الى
آخره ولا الضالين فقلت له هذا اللفظ الذي لفظت اسمعه كلام الله
قال نعم وقال غير هذا فقد كفر ٥ وعن الحسين بن اسماعيل انه قال قرأ
علي احمد بن حنبل رضي الله عنه بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله
احد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد ثم قال الذي

قراءة والذي هو في اللوح المحفوظ واحد وهو والله كلام الله غير مخلوق
وعن ابن عباس رضي الله عنه في قوله تعالى وما كان هذا القرآن ان يفترى من دون الله
كلام الله من الله وليس من الله شيء مخلوق وهو قديم غير محدث ومن قال ان
القرآن محدث فهو معتزلي كافر بالله عز وجل لان القرآن صفة القديم والمتباين
صفته عنه فلما احتج الخصم لعنهم الله بقوله تعالى حيث يقول الله خالق
كل شيء وهو الواحد القهار قالوا القرآن شيء فجميع كل ما يتناوله القرآن الله لا اله
الا هو خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل وفي هذه الحجة
كما قال النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن عباس رحمه الله عليه قال نزلت هذه الآية
على نبيه محمد صلى الله عليه قل الله خالق كل شيء وهو الواحد القهار فسئل
عن تفسيرها فقال النبي صلى الله عليه الله خالق كل شيء وما سواه مخلوق
والقرآن كلام الله غير مخلوق منه بدا واليه يعود فمن قال غير هذا فقد كفر
وقال النبي صلى الله عليه من استظهر القرآن سمي حاملا القرآن وقال لا تعلموا
الصاحف المعلقة قال الله تعالى لا يعذب قلبا بالنار وهو وعى القرآن ٥
وقال ابو بكر عبد الله بن محمد بن نعمان اخبرني ابي عن وكيع بن الجراح انه قال
من زعم ان اسماء الله مخلوقة فقد كفر ٥ قال الله تعالى وان احد من المشركين
استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله ٥ وحدث نصر الدمشقي قال كنت
جالسا عند ابي عبد الله احمد بن حنبل رضي الله عنه فدخل عليه عمي ويزداد
رحمهما الله تعالى له يقول ان القرآن مخلوق فقال احمد بن حنبل رضي الله عنه
وبيده الصواب ان القرآن مخلوق وقال الله عز وجل الرحمن علم القرآن

خلق للانسان ولو كان مخلوقا لقال الرحمن خلق القرآن خلق للانسان
ولكنه رحمه وتنزيله وكلامه فمن زعم انه مخلوق فهو كافر ومن شك في
كفره ايضا فهو كافر فقلا لنا ماذا تقول باللفظ بالقراءة فقال لفظنا
بالقرآن هو القرآن ومن شك في ذلك فهو كافر ٥ نعتقد ان حروف
القرآن ليس بمخلوق وان الله تعالى لم يزل متكلما بها فمن اعتقد ان
حروف القرآن مخلوق فقد قال لخلق القرآن فهو كافر ٥

باب القدر والايمان بالقدر خيره وشره
حلوه ومره كله بقضاء الله تعالى وقدره على عباده في سابق علمه
وقبل انفس المحرمة واكل المال الحرام وشرب الخمر والشرك بالله العظيم
والزنا والسرقة والمعاصي كلها بقضاء الله وقدره وخلق الخلق واعمالهم
وهم عاملون ولا يقدرون ان يعملوا الا ما قال الله تعالى والله خلقكم وما
تعملون وقال الله تعالى فانتم وما تعبدون ما انتم عليه بفاتنين الا من
هو صال الجحيم اي ما انتم بمضلين احدا على الاصنام التي
تعبدونها الا من قد قدر عليه ان يضل الجحيم قال الله تعالى واعلموا
ان الله يحول بين المرء وقلبه اي يحول بين المؤمن وبين الكفر ويحول
بين الكفر وبين الايمان قد علم الله تعالى الطاعة من اهلها وما خلقهم
وعلم المعصية من اهلها وما خلقهم فكل عامل لما خلق له وصائر
الى ما قدر عليه بقضاء منه وهداية منه وتيسير منه كما قال
منه وتيسير منه كما قال الله لمحمد البالغ على خلقه وهو الفعال لما يريد لا يسئل
عما يفعل وهم يسئلون ٥ فمن اضاف الى نفسه شيئا من الاستطاعة

وخلق الله الخلق واعمالهم وما

فقد اعظم الفرية على الله لان العبد غير مستطيع لما قد علم
الله منه انه لا يفعله وان ما لا يشا الله لا يكون وما شا الله
ان يكون لا محالة فجل بالعبد من الخير والشر وللايمان والكفر
والهدايه والضلاله والسعاده والشقاوه والموت والحياه
والرشد والغي من الله عز وجل والدليل على ذلك قوله تعالى ولو
شا ربك لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى
يكونوا مومنين ٥ وقوله ولو شينا لاتينا كل نفس هداها
ولكن حق القول مني لاملان جهنم من الجنه والناس اجمعين ٥ وقال عز
ولو شا الله لهدى الناس جميعا وقال ولو شا ربك لجعل
الناس امه واحده ولا يزالون مختلفين الا من رحم ربك ولذلك
خلقهم ٥ وقال عز ذكره فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام ومن يرد ان يضله يجعل صدره ضيقا حرجا كانما يصعد
في السما ٥ وقال تعالى ولو شا الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم
حفيظا وما انت عليهم بوكيل وقال الله تعالى قل اللهم مالك
الملك تولي الملك من تشا وتنزع الملك ممن تشا وتعز من تشا وتذل
من تشا ٥ وقال عز ذكره وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماث واحيا
وانه هو اغنى واقنى فدل ذلك كله على ان كل ما يجل بالعبد من
الخير والشر وللايمان والكفر والهدايه والضلاله والسعاده
والشقاوه هو من الله عز وجل فان قال مخالف وتجنح لقول الله تعالى
ما خلقت الجن والانس الا ليعبدون قيل له ان الله سبحانه وتعالى
ما خلق الخلق لحاجه اليهم ولا لفائده الى ما عندهم ولا لانتصارهم على

تحقيق ربوبيته اذ هو خالقهم وزارقهم والقادر عليهم فان
يصلحوا للالهة اذ هل يصلحون للعبادة لعبادته لعرفوا حق ربوبيته
وتقدره له بعبوديته اذ هو المنعم عليهم والمشيخ لهم ولكن الخلاف
بيننا وبينكم انكم رددتم القدرة الى العباد فقلتم عبد الله ما
لا يقدر الله ان يهديهم لعبادته ولا يقدر عليهم ٥ ونحن نقول
انهم لن يصلوا الى عبادة الله به وبما قدر عليهم ووفقهم لها ولم
يصلوا الى ذلك الا بالله ٥ والدليل على ذلك قول الله عز وجل
وما كان لنفس ان تؤمن الا باذن الله فاخبر عز وجل انهم لا يصلون الى
الايمان الا به وقال عز وجل وان الفضل بيد الله يؤتيه من يشاء والله
واسع عليم ٥ وقال تعالى يختص برحمته من يشاء والله ذو الفضل
العظيم ٥ حدثنا ابو الحسين محمد الخطيب ناسناد صحيح يرفعه
الى ابي هريرة قال كنت عند رسول الله صلى الله عليه اذ جاء قوم
ينازعون في القدر فانزل الله تعالى ان المجرمين في ضلال وسعر
يوم يسحبون في النار على وجوههم ذوقوا مس سقر انا كل شيء
خلقناه بقدر ٥ ويروى عن صلى الله عليه انه قال صنفان من
امتي لا ينالهم شفاعتي وهم المرجئة والقدرية وقال النبي صلى الله عليه
يؤتى بالقدرية يوم القيمة زرق وجوههم سود وجوههم قد دلع
السنتهم على اصدرهم يسيل منهم اللعاب انتن من الجيفة يستقذرهم
كل من راهم فيقولون ربنا انا وجدناك كما وصفت وامنا بك كما
امنوا وعبدناك كما عبدوا فيقول الله لهم انا كنت للامر مرجئا
لم تحسبوا وذلك في كتاب الله عز وجل قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا

الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا
اولئك الذين كفروا بايات ربهم وبلقايه فحبطت اعمالهم فلا
نقيم لهم يوم القيامه وزنا ۝ فدل ذلك كله على ان الطاعه
والمعصيه كلها بيد الله تعالى وقضايه وقدره في سابق علمه ۝
وسئل سهل بن عبد الله عن القدر فقال القدري نسبه مراتب
اللسان والسمع والبصر واليدين والرجلين والقلب والفرج
حتى صار الى الخواطر في القلوب فقلنا هذا كله بامر الله عز وجل
ومطالبه النفس ووسوسه الشيطان والعقل للعبد يقول سبحانه
الطاعات ويبري من المعاصي فان يتبرى العبد من نفسه وعدوه ويتولى
مولاه نجاه وان تولى عقله واتبع هويته واثره وتدبيره فاعواه
عدوه هلك وللاعمال الصالحه والطالحه مسببه الى العباد كما
قال الله عز وجل تلك الجنه التي اورثتموها بما كنتم تعملون ۝ وقال تعالى
في اهل النار ذلك بما قدمت ايديكم وان الله ليس بظلام للعبيد ۝
وقال تعالى والسارق والسارقه فاقطعوا ايديهما جزاء بما كسبا نكالا من
الله والله عزيز حكيم ۝ وقوله تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان
نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات ۝ وما قال تعالى فلما اخذنا
بذنبه ۝ وقال جل جلاله اخبارا عن موسى صلى الله عليه حيث قال انه من
عمل الشيطان انه عدو مضل مبين فاضاف وسوسه الشر الى
الشيطان ثم قال بعد ما فعله رب اني ظلمت نفسي فاغفر لي فغفر له
اضاف فعله الى نفسه وقال ايضا عز ذكره اخبارا عن يونس عليه السلام
حيث قال فنادى في الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من

والجدلان فاستولا الشيطان عليهم زين في اعينهم للاعمال الرديه لقوله
تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل للاية ٥ ١٨ ٥ ترى ما
قال ابرهيم صلى الله عليه حين دعا ربه اجنبني وبني ان نعبد الاصنام فدل
ان الخير والشر من الله عز وجل وهو الذي يجنب العبد ويعصمه فراجع
ولا قوه للعبد على ذلك الا بعون الله وتوفيقه والعبد لا يستغني عن الله عز
وجل طرفة عين حيا وميتا في الدنيا والاخره ومتى وكل الى نفسه هلك ٥
ومن زعم ان الله تعالى شاء ان لا يأكل ادم من الشجره واراد ان اكلهما من قبل
ابليس لعنه الله وهو حملهما على ذلك دون مشيه الله عز وجل او زعم ان دخول
ابليس لعنه الله الجنه من غير مشيه الله عز وجل او قال ان خروج ادم من الجنه
والذي قضا عليه وعلى ذريته من الموت والجيوه والشده والرخا انما
احدث عليهم ابليس لعنه الله فقد افترا على الله اعظم من ذلك وانما
هلك من هلك من القدريه والمعتزله لانهم قاسوا امر الله تعالى وافعاله
بفعال الخلق فيما يستحسنونها من الخلق يستحسنونها من الله عز وجل
ويرونها عدلا وما استقبحوا من خلقه استقبحوا من الله وجعلوه جورا
والله تعالى لا يقاس بخلقه من لا جوار ولا يشبه من لا شيا خلقه ولا يشبه
هويهم ولا يقاس افعاله بافعالهم لانه لا شي من صفاته بصفاتهم ولا يقاس
هو تعالى في ذره لخلقه لانه مالك كل شي والخلق كلهم فيه ما شيا لا
تعقب لحكمه ولا راد لفصله ٥ ويقال للمخالف ما قولك في رجل له
عبد مطيع مسارع لامر مولاه في كل ما يامره به قانع بكل ما قوله
ويستعد اليه فياخذ المولى ذلك فيكسر يديه ورجليه او احديهما
او يقلع عينيه او احديهما اما قولك في ذلك المولى فيما يفعل بهذا العبد

العبد المطيع القانع فان قالوا ظلم قيل هل يسوغ هذا القول في الله
وهل يجوز لاحد ان يقول فيه شيء مما ينال في المخلوقين لا نعلم ان
الله تعالى قد فعل مثل هذا وينعل بالمطيعين من عباده وخالصته كما
فعل بايوب عليه السلام فيما ابتلاه به وفي كثير من الانبياء والصالحين صلوات
الله عليهم اجمعين ابتلاهم الله بانواع البلايا وكانوا مطيعين وهو
تعالى المحمود على السراء والضراء والحمد على الضراء غيره فمن قتل
شيئا من ذلك من المخلوقين حكم الله عليه بالجزاء والقصاص وقال عز
ذكره وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس والعين بالعين والانف
بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص والله
تعالى يقضي في خلقه ويحدث فيهم كل يوم مثل ذلك كثيرا وينزل منهم
بالشدائد والامراض والعلل والبلايا الكثيرة هل يقع على الله
عز وجل في شيء من ذلك مطالبة او قصاص او تبعة او هل يجوز ان يقال
فيه ما يقال في المخلوقين انه ظالم وكيف يقاس هو بغيره ويقال لهم
ايضا في رجل لعبد ناسق رديء واقع في مولاه مخالف له في كل
ما يأمره به والمولى قادر على اصلاحه فلا يصلحه فان قالوا بئس ما فعل
قيل لهم الستم تعلمون ان الله عز وجل قادر على اصلاح الخلق اجمعين
فلا يصلحهم لان فيهم علمه وسترة فهل يجوز ان يقال فيه بئس ما فعل
اذ هو يقدر على اصلاحهم فلا يفعل وما قولكم في رجل لعبد يأمره
وينهاه مرة بعد اخرى وهو عالم بان العبد لا ينتهي عما يأمره وينهاه
فيكون عليه بالامر والنهي مرة بعد اخرى والعبد مقيم على عصيانه
ويعلم المولى انه لا يأتمر بامره ولا ينتهي عما ينهاه وهو على يقين منه

فان قالوا هذيان فيقال لهم فهل يجوز ان يقال في الله عز وجل مثل هذا
القول وقد علمتم ان الله عز وجل قد عرفنا من الكفار والمنافقين انهم لا يفعلون
ما يامرهم به ولا ينتهون ايضا عما نهيهم وقد ذكر عليهم القول ٥ ويقال
لهم ايضا في الاطفال الذين لم يبلغوا الحلم في الصبيان للانام وكذلك
في البهايم وما يصيبهم من العلل والامراض الشدايد والجوع ولا ذنب
لهم ولا يتوجه عليهم هل ينبغي ان يقال لله عز وجل ظلمهم فيما يبتليهم من
العلل والامراض ويقال لهم ايضا هل شا الله من الكفار للايمان فان
قالوا بلى شا منهم مشيه ايتاء لا مشيه خير فيقال لهم فهل كان
ما شا فان قالوا لا فقد ردوا على الله عز وجل لان الله قد شا اسماوه
قال الله فعال لما يريد ويقال لما شا لهذا دليل على ان الله سبحانه لا
يقاس بخلقه ولا افعاله بافعالهم لانه لا شريك له ليس كمثله شي وهو
السميع البصير ٥ وقال قوم من الجبرية وهم ايا من من القدرية ليس لنا ولا
لنا من للافعال شي انما نحن وجوارحنا كلها وكل شي منا مثل اليدين
والرجلين وجميع الاعضا وحركتنا فيها هو من الله لا نقدر على تحريكها
بالماضي للاله فاضافوا الى الله عز وجل جميع الاشيا التي تكون منهم من الفواحش
والمعاصي والقبايح والمناكير كلها على جهته وجعلوا المشيه والفعل
والرضا والصحه كلها شرعا واجرا ٥ وقال ايا من منهم ليس الى الله شي
من افعالنا انما للاشيا كلها سبب وللاسباب كلها الينا وفينا
ومنا السبب وقد ركب فينا للاستطاعه والقدره فان شينا
ان نستعملها في المعصيه وللاني الطاعه ومن قال كذلك فقد قال
بالاستغنا عن الله عز وجل بزعمهم واضاف المشيه وللافعال

وإلى العقل إلى التسليم وفيما بين هذا القول إلى القول للأول مقالتان
القدرية والجبرية وكلاهما خطأ ٥ وقد قيل لسهل بن عبد الله ما
الصواب من هذه المقالات قال من خرج من هذه المقالات وأضاف
الخيرات كلها إلى الله عز وجل ويعلم أنها من منة الله عليه ورحمته ونصف
المعاصي والهوا جس وفعل المساوي والقبائح إلى نفسه وإلى إبليس
والشيطان بعد أن يتحقق أن ذلك بمشيئة الله عز وجل في تركه
وخذلانه ويعلم أن لو شاء الله تعالى يعصمه من ذلك كما عصم غيره ثم
يلتجئ إلى الله عز وجل ويسأله الخلاص من هذه الاستطاعة ٥ وسئل
أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن القدر فقال القدر سر
من سر الله وستر من ستر الله وحرز من حرز الله مختوم بخاتم الله
سابق في علم الله مطوي بحجاب الله مكتوم بطابع الله مرفوع
في علم الله قد وضع الله عن العباد معرفته فهو فوق رأيهم ومبلغ
عقولهم لأنهم لا ينالون بحقيقة الربانية ولا بعظمة الفرد الله ولا بقدرة
الصمد الأنية لأنهم الله عز وجل خالق عرضه ما بين المشرق والمغرب
وعمقه ما بين السماء والأرض أسود كالليل الدامس كثير الحيات
والحيتان وفي قعره شمس مصر لا يبقى أن يراه إلا الحي القيوم فمن
ظن أن يطلع عليه فقد ضاد الله في ملكه ونازعه في سلطانه
وتسور عن سره وكشف عن ستره فأواه بعصمة من الله وماويه جهنم
وبئس المصير ٥ وروي عن سفيان الثوري رحمه الله عليه أنه قال قال
داود بن هند أن عزيرا سئل ربه تعالى عن القدر فقال لا تسألني عن
علمي وعقوبتك لما سألتني إلى لا أسميك في الأنبياء ٥ وأن عيسى عليه السلام

سئل الرجل تعالى عن القدر فقال يا بني العذر لا يسلمني بعد علمك
وقال بعضهم المؤمن قد نور الله قلبه واكمل عقله وزرع اليقين فلا تشك
في اثبات المشيه والقدره وتعلم ان الله تعالى يحدث للاشياء كائنا
لما يشا كيف يشا ولا يحدث عليه الحوادث ويعلم ما كان وما يكون في
خلقه اجمعين ولا يحدث شيء في ملكه الا بمشيته وان الله تعالى لا يعصى
بالغلبه ولو شا ما عصاه ابليس ولا احد من خلقه ولم يشا تعالى ذكره
ان يكون له ثوابا وعقابا ورحمه على قوم وعقابا وسخطا على قوم
من غير حاجه الى الفريقين فالمؤمن لا يستعمل بالراي والقياس
والعقول والكلام ولا يستعمل ما في الكتاب والسنه ويتبع لقول
الرسول صلى الله عليه ويا خذ دينه عن الثقاد ويتبع آثار صحابه
النبي صلى الله عليه وصحابه التابعين للاخيار ولا ياخذ في شي
من امر دينه بالقياس والمعقول ولا يثق بعقله ورايه في اختيار
دينه بل يختار للاثر ويعمل به ولا ياخذ دينه الا عن الثقاد من
اهل المعرفه والعلم والورع ومن يخاف الله تعالى ويستعمل العلم في نفسه
فيعلم عند ذلك انه عالم قد فقه علمه ومن المحال ان يسل الطبيب العليل
من علته وان يسال العالم الجاهل الذي لا ينتفع بعلمه ولا يرى اثره في
شي من علمه وان ياخذ الدين كله عمن يصلح ان يكون بينه وبين الله
محمد ولا اعياكم ذلك فعليكم بكتاب الله عز وجل وبالله وبنبيه
رسوله صلى الله عليه وعليك بالاقتداء بالموتى اذا لم تجد في الاحيا
احدا ان تقتدي به وعليك بالنظر في كتاب الصالحين وتدبر ما فيها
واستعينوا بالله واجتهدوا في طلب ذلك يرشدكم ويعلمكم ما تسئلون

الهوى فانه خير معين ومستعان ٥ وايام والقياس في شيء من الاشيا
قال الله عز وجل لم يقل لنبيه صلى الله عليه وهو افضل الخلق واكملهم عقلا
واحسنهم قياسا واحسنا رأيا الى قياسه فقال عز وجل فاحكم بينهم بما
انزل الله اليك ولم يقل فاحكم بينهم بما رايت ٥ ويروى عن عبد الله بن
مسعود رحمه الله عليه انه قال انا نقتدي ولا نقتدي ونتبع ولا نبتدع
قال افصل ما يتمسك به للاثر ٥ وايام مفارقة للاثر بشيء من امر دينهم
ودنياهم فتهلكوا وسئل سهل بن عبد الله عن القدر فقال لا يطلع
الله احدا على القدر وذلك ان مثل القدر كمثل داء الله وكما ان
الخلق لا يعلمون كنه داء الله كذلك لا يعلمون كنه القدر من الله
عز وجل فهذا براه من قول القدرية وما يشبههم من هذا صنفهم ٥ ٥

باب الايمان ٥ قال علي بن ابي طالب كرم
الله وجهه الايمان على اربعة دعائم قول باللسان ٥ وعمل بالاركان ٥
وعرفة بالقلب ٥ واتباع السنة ٥ وهي اصابة الحق فاذا اكملت هذه الاربعة
استرايحها باطنها وظاهرها نهو كمال الايمان ٥ وروي عن علي بن ابي طالب وابن
مسعود رضي الله عنهما انهما قالا لا ينفع قول الا بالعمل ولا ينفع العمل الا بالقول
ولا ينفع القول والعمل الا بالنية ولا ينفع القول والعمل والنية الا بموافقة
السنة وموافقة السنة اصابة الحق وهو النور الذي في القلب قد
خصه الله به اهل المعرفة الذين خصهم الله بالنور والمعرفة واليقين وهو
النور الذي يصح به الاعمال وتكمل به الطاعات ويرتفع به اهل المعرفة
الدرجات وقد ذكر الله تعالى في كتابه فقال عز من قائل افمن شرح الله صدره
للاسلام فهو على نور من ربه ٥ وقال جل ثناؤه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها وكذلك قال ايضا ما كنت

٨٧

تدري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه نورا نهدي به من نشاء ٥ وقال النبي
صلى الله عليه في اخباره ان النور اذا دخل القلب انفتح له القلب وانشرح
له الصدر وقال صلى الله عليه في حديث حارثة حين سأله ان ينظر الى رجل قد نور
الله قلبه بالايمان فلينظر الى حارثة حين قال له كيف اصبحت قال اصبحت
مؤمنا حقا فقال له النبي صلى الله عليه ان لكل حق حقيقة فما حقيقة
ايمانك فقال عزفت نفسي عن الدنيا فاستوى عندي حجرها ومدرها وذهبها
وكاني انظر الى عرش ربي بارزا وكاني انظر الى اهل الجنة في الجنة ينعمون
واهل النار في النار يعذبون ٥ وعن ابن عباس رحمه الله عليه عن النبي صلى
الله عليه انه كان يقول في دعائه اللهم اجعل لي نورا في قلبي ونورا في
بصري وزد نورا الى نور وللاخبار في ذلك نكت وهو النور الذي تصاب
به الحق وتصح به للاعمال وتكون به عند الله لاهلها وتستوجب به الثواب
عند الله وهو خصوص من الله لمن يشاء من عباده لقوله تعالى قالت لهم رسلهم
ان نحن الا بشر مثلكم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده ٥ **فصل**
ثم ان الناس في الايمان متفاضلون لقول النبي صلى الله عليه حيث قال لو وزن
ايمان ابي بكر الصديق رضي الله عنه على ايمان اهل الارض لرجح ايمان ابي بكر على
ايمان اهل الارض سوى النبيين والمرسلين ٥ ولو وزن ايمان عمر رضي الله عنه على
ايمان اهل الارض لرجح ايمان عمر على ايمان اهل الارض سوى النبيين والمرسلين
وسوى ابي بكر ٥ ولو وزن ايمان عثمان على ايمان اهل الارض لرجح ايمان عثمان على
ايمان اهل الارض سوى النبيين والمرسلين وسوى ابي بكر وعمر ٥ ولو وزن ايمان علي
على ايمان اهل الارض لرجح ايمان علي على ايمان اهل الارض سوى النبيين والمرسلين
وسوى ابي بكر وعمر وعثمان فهذا دليل على ان الناس في الايمان متفاضلون
ودليل في التوحيد ايضا ان الايمان يزيد وينقص ويزيد بالطاعة وينقص بالمعصية

لقوله تعالى والذين اهتدوا زادهم هدى ولا يكون الزيادة للامن
فحسب بل قد تزيد بعضهم بفعلها ويزيد بالطاعة التي يفعلها ٥ والدلالة
على ذلك قول الله عز وجل انما المؤمنون الذين اذا ذكر الله وجلت
قلوبهم واذا تليت عليهم اياته زادتهم ايمانا وعلى ربهم يتوكلون ٥ وقال
عز من قائل ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم ٥ وقال ايضا فاما الذين امنوا
فزادتهم ايمانا وهم يستبشرون فدل ذلك كله على الايمان يزيد بالطاعة
بالتقوى وبقوته الفتن ٥ والدليل على انه ينقص قول الله تعالى والذين
يرمون المحصنات ثم لم يأتوا باربعة شهداء فاجلدوهم ثمانين جلدة ولا
تقبلوا لهم شهادة ابدا واولئك هم الفاسقون ٥ فنقلهم من اسم الايمان
الى اسم الفسق لنقصان ايمانهم ٥ وكذلك قوله تعالى ومن لم يحكم بما انزل
الله فاولئك هم الكافرون ٥ واولئك هم الظالمون واولئك هم الفاسقون ٥
فنقلهم من اسم الايمان الى اسم الكفر والظلم والفسق لنقصان ايمانهم ٥ وقد
قال النبي صلى الله عليه لا يزني الزاني حين يزني وهو مومن ولا يشربها
ينتهب وهو مومن ولا يسرق الخمر حين يشربها وهو مومن فنقلهم عن
الايمان بافعالهم الى الاسلام ولم يخرجوا من احكام المسلمين والايمان ما
كان من صفات الله تعالى فهو غير مخلوق وما كان من افعال العباد فهو
مخلوق ٥ فاما الذي هو من صفات الله تعالى فهو الاقرار باللسان بعقد
شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وعقد بالقلب
يعني تصديق في القلب لانه لا تصح الشهادة الا بالعيان على الشيء فاهل الحق
والتوحيد شاهدوه بالقلب والحق والله باللسان كما روي عن امير المومنين
علي عليه السلام حيث قال لو لم اعبد ربا لم اره وقال النبي صلى الله عليه حين
سأله جبريل عليه السلام عن الاحسان فقال الاحسان ان تعبد الله كانك

٨٨

تراه فان لم تكن تراه فاعلم انه يراك ٥ وقال ابو بكر الصديق رحمه الله عليه
الايمان لا بالتحلي ولا بالتمني هو شيء وقر في قلبي وصدقه لساني واخلص به
جوارحي ٥ وحكي عن الجنيد انه قال في مناجاته تحققك في قلبي فناجاك لساني
وان المؤمن شاهدوه بحاله لا بما لهم لانه صفته وصفته غير مخلوق ٥ وقال
قال ان الايمان مخلوق جملة واحدة فقد كفر ٥ وعن مجاهد في قول الله تعالى
من يكفر بالايمان فقد حبط عمله ٥ يعني من يكفر بالله فقد حبط عمله والعمل
بالجوارح كالصلوة والصوم والحج والجهاد وسائر الاعمال لان العبد مع معرفته
وتصديقه وحركاته وجميع ما هو منه مخلوق ٥ واما اتباع السنة يعني
القول والاقرار والتصديق بجميع ما فعل النبي صلى الله عليه وفي جميع ما امر به
ونهى عنه وان لا ينكر ولا يشك ولا يقف في شيء مما فعل النبي صلى الله عليه
وفيما امر ونهى لقوله تعالى وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى ٥
وتفسير ذلك من تاب من الشرك وانى لغفار لمن شهد ان لا اله الا الله وان محمدا
رسول الله صلى الله عليه وآمن يعني التصديق في القلب وعمل صالحا يعني الصلوة
والصوم والحج والجهاد ونحو هذا ٥ ثم اهتدى يعني يتبع سنة الرسول صلى الله
عليه وجميع ما امر به فهذا كله رد على المرجيء والمعتزلة لعنهم الله انهم يقولون
الايمان قول بلا عمل وقد قال الله تعالى في قصة نوح ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ
من قومه سخروا منه قال ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون ٥ وقال
آمنت انه لا اله الا الذي آمنت به بنو اسرائيل وانا من المسلمين فلم
ينفع اقراره باللسان دون معرفته بالقلب والرد على من قال الايمان قول وعمل
دون تصديق بالقلب ٥ وقال ابن عباس رحمه الله عليه كان في عهد النبي صلى
الله عليه المنافقون اقروا باللسان وعملوا بالجوارح فلم ينفعهم اقرارهم بلسانهم
والعمل بجوارحهم دون التصديق بقلوبهم فانزل الله تعالى اذا جاءك المنافقون

قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان
المنافقين لكاذبون ه اتخذوا ايمانهم جنة فصدوا عن سبيل الله انهم
ساء ما كانوا يعملون ه ذلك بانهم امنوا باللسان ثم كفروا يعني
بالقلب فطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الى قوله فاحذرهم قاتلهم الله
انى يؤفكون ه والرد على من يقول الايمان قول وعمل دينه دون اتباع
السنة قول الله تعالى وما اتيكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا
وقوله تعالى ومن يطع الرسول فقد اطاع الله وقوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني يحببكم الله ه والرد على من يقول الايمان معرفة بالقلب
دون الاقرار باللسان قوله تعالى يعرفون نعمت الله ثم ينكرونها يعني النبي
صلى الله عليه يعلمون انه نبي ثم ينكرونها باللسان وقوله تعالى يعرفونه كما
يعرفون ابناءهم وان فريقا منهم ليكتمون الحق وهم يعلمون ه كما قال ابو طالب عم النبي
صلى الله عليه اعلم انك تقوله انت حق ولكني لا اشهد عليك بلساني لان
العرب تعيرني على ذلك فلم ينفعه معرفته بقلبه دون اقراره بلسانه والاقرار
بان الايمان غير الاسلام لان الاسلام هو القول والايمان هو العمل والاسلام
ظاهر والايمان باطن وان الله تعالى فرق بين الايمان وبين الاسلام في قوله ان
المسلمين والمسلمات والمسنين والمؤمنات الآية ه والدلالة ايضا على الايمان قول
وعمل قول الله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه فاخبر الله تعالى
ان القول لا يرفع الا بالعمل اذ العمل يرفعه فدل على ان قولا لا يصعده العمل لا يرفع
وقد قال تعالى في آية ان الذين امنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس
نزلا فاخبر ان كل من لم تقترن عمله قوله بعمله فلا حظ له في الجنة ه وقال عز وجل
والى لغفار لمن تاب وامن وعمل صالحا ثم اهتدى ه فاخبر تعالى ان لا يغفر الا
لمن يجمع له القول والعمل فهو لا يقبل احدهما دون صاحبه وقال عز وجل

ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية فوصف ان الايمان
قول وعمل وان القول لا ينفع للا بالعمل ٥ ان العمل لا ينفع للا بالقول ٥ فان قال
مخالف فقد قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم لله بما قالوا احناف فحرم فرجتها للاخبار
فاوجب لهم الجنة بالقول دون العمل فقل ان هذه الاية نزلت في شان اصحاب
الكهف وفي كل من اقر بالشهادة ثم باغته الموت في الوقت والحال ٥ وقد قال
الله تعالى تلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون ٥ وقال ايضا اولئك اصحاب
الجنة خالدين فيها جزاء بما كانوا يعملون ٥ فهذه الايات تدل على انه لا ينفع احدها
دون الاخر فهذه جملة من قول المرجئة وما يستحب من مذاهبهم واقاويلهم ٥

باب الاستثناء في الايمان ٥ ثم ان في الايمان ما يدخلها
الاستثناء فقال انا مومن ان شاء الله ولا يستثنا في الاسلام فقال انا مسلم
ولا قال ان شاء الله لان الاسلام بالقول قد حصل منه وقبول الايمان مغيب عنه
ويجوز ان يقول امنت بالله وملائكته وكتبه ورسله او يقول انا مومن ارجوا
او يقول انا مومن ان شاء الله ٥ والدليل على ان الاسلام غير الايمان قول الله
تعالى وان للاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا ٥ فالاستثنا على
وجهين استثنا على يقين واستثنا على غير يقين فالاستثنا على اليقين مثل
قول الله تعالى لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله امنين ومثل ما قال النبي صلى الله
عليه اني لارجوا الا اقوم الله وقيل اجنا رصلى الله عليه وسلم يوما بالبقيع فقال
انا ان شاء الله بكم لاحقون عن قريب ٥ فهذا كله استثنا على يقين فيجب
على من استثنا ان يعلم كيف يستثني وفي اي شيء وقع عليه الاستثنا
لئلا يظن المخالف ان استثنا ٥ من قبل الشك وقد كان سفيان الثوري
وابن المبارك رضي الله عنهما يقولان الناس عندنا مومنون في المواريث والاحكام
ولا ندري كيفهم عند الله تعالى وعلى اي دين يموتون لان الاستثنا واقع

على ما يستقبل وقول العبد انا مومن ان شاء الله معناه ان فعل الله
ايماني واتاني عليه وهو كمن له رجل صلى صلوة فقيل له صليت فيقول قد
الله صليت وعلى القبول دليلك اذا صام او عمل عملا وانما وقع للاستثنا
فيه على الخاتمة وقبول الله اياه لانه يشاء كما قال وفعله مقبول
متى ام مردود عليه وقد يرى الرجل يصلي فيقال صليت فيقول نعم ان قلت
ونعلم ان للاسلام اسم ومعناه الملة وللايمان اسم ومعناه تصديق قال الله
تبارك وتعالى وما انت بمومن لنا ولو كنا صادقين يقول بمصدق لنا وللايمان درجة
واذا سيل الرجل اينه مومن فليقل انا مومن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم
الاخر وانا مومن بكل ما امن به النبيون والمرسلون والصالحون وقال سهل
فاعلموه وسيل سهل بن عبد الله رحمه الله عليه عن المرجيه فقال من زعم ان
مومن تام للايمان او قال انا مومن حقا او قال ايماني كايمان جبريل او
مسائيل فقد شهد على نفسه بالجهل ومن شهد على نفسه بذلك حكم عليه
الله فهو في النار وروي عن عبد الله بن مسعود رحمه الله عليه انه قال مر بنا
قوم فقلنا لهم مراتم فقالوا مومنين فقال عبد الله هل لا قلتم ان شاء الله فقالوا
نعم ان شاء الله فهذا براءة من قول المرجيه وما يشبه من هذا صنعهم

باب في التوبة وللايمان بان المومنين يرون الله عز
وجل يوم القيامة جهرا وعيانا ويتجلى لهم ضاحكا مستبشرا ويكلمهم ويكلمونه ويرونه
ويطوفون في الفردوس على قدر اعمالهم الصالحة ومعرفتهم يبصرون تعالى ياعين راسم
لا يشكون في رويته ولا يمارون من غير حد ولا ايمان حد لذلك قال النبي صلى
الله عليه ترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رويته ولا تضارون
والدليل على ذلك قول الله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة قال ابن عباس

لهم ما يشتاقون فيها ولدينا مزيد الى النظر الى وجهه بلا حجاب ٥ وقال جل ذكره للذين
احسنوا الحسنى وزياده اي النظر الى الله تعالى وقال جل ذكره وفيها ما تشتهيه الانفس
فمحال ان لا يشتهي الحبيب ان ينظر الى الحبيب في دار الامن ومحال ان يمنع من
النظر اذا اشتهى لانه قد قال ولكم فيها ما تشتهي فالنظر مما تشتهيه فلا تفضيل ولا بد من ذلك
كما لا بد من الموت فقد قال الله عز وجل اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم
في بروج مشيده فالموت محيط بالناس اذا قرضه الى يوم يبعثون وقال عز وجل
في قصة الكفار جلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون فدل ان المؤمنين لا يحجبون
فصح بذلك ما ذكرناه فان قال مخالف فقد قال الله عز وجل لا تدركه الابصار وهو
يدرك الابصار قيل له اراد بذلك في الدنيا لا في الاخره وادراك الشيء هو الاحاطه
والله عز وجل لا يحاط به في الدنيا ولا في الاخره كما يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم قال
ولا يحيطون به علما فاذا لا تدرك الشمس في نورها وقد احاطت بالمشرق
والمغرب فلا نراها كما هي كذلك قال الله تعالى في محكم كتابه لا تدركه الابصار
اي لا يحيط به فدل هذا القول منهم انه ليس بمانع الرويه وان هو لا يحاط به
وسيل النبي صلى الله عليه هل نرى ربنا يوم القيامه فقال اهل تضامون في رويه
القمر ليله البدر ليس دونها سحاب قالوا لا قال فكذلك النظر الى الله عز وجل

فهذا براهين من قول المعتزليه والمبتدعه الضاله وما يشتهيه من مذاهبهم ٥

باب فضائل الصحابه رضوان الله
عليهم اجمعين ٥ والايمان بان خيره هذه الامه واعظمها بعد النبي صلى الله
عليه ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذا النورين ثم علي بن ابي طالب المرتضى
رطلحه وزبير وسعد وسعيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيده بن الجراح
رضي الله عنهم اجمعين هم العشره البرره الكرام الذين شهد لهم النبي
صلى الله عليه بالجنه والترحم على جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه

وازواجه واهل بيته واجب و ذكر محاسنهم وللامساك والكف
عما شجر بينهم والشهادة لمن شهد لهم الرسول الى صلى الله عليه بالجنة
وللاقتداء بهم والتمسك باثارهم وللايمان بان ابا بكر وعمر رضى الله عنهما
صحبا رسول الله صلى الله عليه فى حجرة عايشة دفنا معه هناك كذى الوزارة
عن ابن عباس رحمه الله عليه انه سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول اصاحبى
ووزيرى وخليفتى ومبشرى وصحبه ابو بكر وعمر ه وللاقرار بان
الخلافة فى قريش ما بقى من الناس اثنان لانها معقودة فيها ولا تقوم بالغير هم
ومن يطعن فى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وفى ازواجه واهل بيته
فكلامه غير جواب فهو صاحب هوى وسنتهم المطلقة التى توهب
لان الله تعالى قد مدحهم وشرفهم واثنا عليهم فى القرآن وفى سائر الكتب
والصحف وفضلهم على جميع خلقه سوى النبيين والمرسلين واظهر دلائلهم
وبينتهم لقوله تعالى التائبون ابو بكر العابدون عمر الحامدون عثمان السائحون
على الراكعون طلحة الساجدون زبير الامرون بالمعروف وسعد الناهون
عن المنكر سعيد الحافظون لحدود الله عبد الرحمن وبشر المومنين
ابو عبيدة بن الجراح ه وقال ابن عباس رحمه الله عليه نزلت هذه الاية
بتقديم الصحابة بالفضل والشرف والمنزلة لبعضهم على بعض وهو قوله
عز وجل ان المسلمين والمسلمات يعنى ابو بكر والمومنين والمومنات يعنى
عمر والقانتين والقانتات عثمان والصادقين والصادقات على والصابرين
والصابرات طلحة والخاشعين والخاشعات زبير والمتصدقين والمتصدقات
سعد والصائمين والصائمات سعيد والحافظين فروجهم والحافظات
عبد الرحمن والذاكرين الله كثيرا والذاكرات ابو عبيدة اعد الله
لهم معفرة واجرا عظيما يعنى به تحبيبهم وقوله تعالى والذين امنوا
الحقنا بهم ذريتهم

يعنى هم عشرة مع اهاليهم

ابوبكر

سماء
سايرا للت محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحما
بينهم عثمان ترجمهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب يبتغون فضلا من الله
ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل كزرع اخرج شطاه يعني به النبي صلى الله عليه
وسلم ازره يعني به ابابكر فاستغلظ يعني بعمر فاستوى يعني به عثمن
على سوقه يعجب الزراع يعني به علي بن ابي طالب ليغيظ بهم الكفار يعني به
الروافض مبغضيهم قد وصفهم الله انهم كفار وعد الله الذين امنوا
وعملوا الصالحات منهم مغفرة يعني اصحاب النبي صلى الله عليه واجرا عظيما
يعني به محبيهم ايضا في قوله كنتم خير امة اخرجت للناس تامرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار
والذين اتبعوهم باحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه للاية وقول الله
تعالى وكذلك جعلناكم امة وسطا اي عدلا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا الاية وقال تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المومنين يعني به اصحاب
النبي صلى الله عليه نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا يعني به مبغضيهم
من الروافض الاية وقوله تعالى اذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم
وثلثمايه نفر وجاي ذكرهم ما هو اكثر من ذلك واقتصرنا على ايسرها
لنبين كماله وبلاغ تمر وفقه الله له والله ولي التوفيق الاية ما في
فضائل ابي بكر الصديق رحمه الله عليه مفردة والدليل على ان ابابكر
صديق رضي الله عنه كان افضل هذه الامة بعد نبيها صلى الله عليه

قول الله تعالى لا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين
اذ هما في الغار فحذف الجر فوصل الخافض فقال لا تنصروه فقد نصره الله اذ
اخرجه الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار على نصبه وليس له ثاني
لقوله تعالى واختار موسى قومه سبعين رجلا لميقاتنا فلما جاء الخافض نصب
فقال ابو بكر رحمه الله عليه ثاني رسول الله صلى الله عليه انى عشر
موضعا في الاسلام والدعوة الخير الى الله تعالى فانه اسلم وادعوته عثمن
وعبد الرحمن وطلحة والزبير وسعد وسعيد حتى قبل ان الاسلام قام بدعوة ابي
بكر اهل الارض والسماء وقال ثاني رسول الله صلى الله عليه في شرا المعذبين في الله
واعتق منهم بلال المؤذن رحمه الله عليه وعامر بن فهيرة وغيرهما تمام ستة
النفر وكان ثاني رسول الله صلى الله عليه في انفاق ماله على النبي صلى الله عليه
اربعين الف دينار وكان ثاني رسول الله صلى الله عليه في الراي والمشورة
حين امره الله في مسائلهم ونقمه وكان ثاني رسول الله صلى الله عليه في العريش يوم
بدر وكان ثاني رسول الله صلى الله عليه في الصحبة الى المدينة وكان ثاني رسول
الله صلى الله عليه في الصلوة اذ اقامه مقام نفسه وكان ثاني رسول الله
صلى الله عليه في قتال اهل الردة وكان ثاني رسول الله صلى الله عليه في الخلافة
وكان [illegible] اول ما ابدا عليه علم رسول الله صلى
الله عليه وعلم كتاب الله بعد ما مات النبي صلى الله عليه في الاحقا الذي
خفي على جميع اصحاب رسول الله صلى الله عليه الا عليه اول ما مات النبي صلى
الله عليه فان حسن مات صلى الله عليه غفل الناس موته الا ابو بكر الصديق
رحمه الله عليه وان عمر رضي الله عنه قام على باب المسجد مسلولا
السيف وهو يقول والله ما مات محمد ولا اقتل والا موت حتى يقطع ايدي

ثامن

رسول الله صلى الله عليه جالسا وعنده ابو بكر الصديق وعليه عباءة قد
جللها خلال فجاء جبريل عليه السلام فقال ما لي اراي ابكر على هذه الحالة
فقال النبي صلى الله عليه انفق علي ماله وزوجني ابنته فقال جبريل عليه السلام
قل له فان الله عز وجل يقرأ عليك السلام ويقول لك اراض انت عني في فقرك
هذا ام ساخط فاخبره النبي صلى الله عليه بذلك فبكى ابو بكر وقال على
ربي اسخط انا عن ربي اراض اراض انا عن ربي اراض ٥ وروي عنه صلى
الله عليه انه قال له يوما اعطاك الله يا ابا بكر الرضوان للاخر فقال لبعض
القوم وما الرضوان للاخر يا رسول الله فقال يتجلى الله لعباده المومنين في
الاخرة عامة ويتجلى لابي بكر خاصة ٥ وروي عنه انه قال صلى الله عليه لو كنت
متخذا خليلا لاتخذت ابا بكر خليلا ولكنه اخي وصاحبي والله اخذ صاحبي
خليل الله ولو خصصت في صاحبا لخصصت ابا بكر

باب ذكر من فضايل عمر بن الخطاب رضوان الله
عليه كان افضل هذه الامة بعد ابي بكر رحمة الله عليه لانه لم يكن بعده افضل
منه لانه اظهر الاسلام وفرق بين الحق والباطل واعز به الاسلام والدين
واذل به الكفر وابطل الباطل وفتح البلاد واغنى به المسلمون وكسر
الدساكر ودور الدوابر وحشر الجيوش حتى بلغ جيل طرازند مرجد الروم
الله عمر فان اسلامه عزا وكان هجرته فتحا وكان امرته برحمة والله ما
استطعنا ان نصلي الى البيت حتى اسلم عمر واي اراي ملك ابن عبيه يشبهه
واي لاراي الشيطان يقرقه فاذا اذكر الصالحون فحي هلا بعمر ٥ وقال النبي
صلى الله عليه ان الله ضرب الحق على لسان عمر وقلبه قال حدثنا ابو علي الطوسي

بكر

قال حدثنا الازهر قال ثنا مالك بن انس قال حدثنا ابرهيم بن اسمعيل عن داود
بن حسين عن ابيه عن البراء بن العازب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اقتدوا بالذين من بعدي ابي بكر وعمر ٥ حدثنا الطوسي قال حدثنا ابرهيم بن عبد
الله السعدي قال حدثنا ابو القاسم بن محمد للاسندي قال حدثنا مكحول عن
عطية العوفي عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه ان
اهل الدرجات من اهل الجنة ليراهم من هو اسفل منهم كما ترون الكواكب الدري
في افق السما وان ابا بكر وعمر رضي الله عنهما منهم وانعما ٥ وعنه صلى الله
عليه انه كان اذا راى ابا بكر وعمر يقول ان هذان مني بمنزلة السمع والبصر
وقال الله تعالى يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين يعني
ابا بكر وعمر ٥ وقال تعالى ذكره اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
قال ابن عباس نزلت في ابي بكر وعمر ٥ وقال عز ذكره كنتم خير امة اخرجت للناس
اولهم ابو بكر ثم عمر ٥ وقال الله عز وجل للفقرا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله للاية اولهم ابو
بكر ثم عمر رضوان الله عليهما ٥ وقال جل ذكره والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان للاية اولهم ابو بكر وعمر رضوان
الله عليهما فمن عقل لهما فضلا فليس له في الفي نصيب ٥ باب
من فضايل عثمن رحمه الله عليه مفرداه والدليل على ان عثمن بن عفان رحمه الله
عليه افضل هذه الامة بعد هذان ابي بكر وعمر ان النبي صلى الله عليه زوجه
ابنتيه وكان لذلك يقال ذي النورين وقال النبي صلى الله عليه لو كان لنا ثالثا
لزوجناها يا عثمن وصح له النبي صلى الله عليه الجنة ثلث مرات احدها
لما اشترى بير الرومة واوقفه على المسلمين وكان ذلك ليهودي يبيع
الدلو منه بدرهم فقال النبي صلى الله عليه من يشتري بير الرومة فانا

قوم وارجلهم يزعمون ان محمدا مات وان الله تعالى عنيه كما غيب موسى
ورفعه كما رفع عيسى وقام ذلك عمر على باب المسجد مسلول السيف
وهو يقول والله ما قال احد مات محمد صلى الله عليه لاضربن عنقه
بسيفي هذا حتى جاء ابو بكر الصديق رضوان الله عليه وكان غائبا بقريه
بالسنح فلما دخل بيت عائشة رضوان الله عليها ماذا رسول
صلى الله عليه مسجى عليه رداء فكشف عن وجهه وقبله وقال بابي انت وامي
يا رسول الله ما اطيبك حيا وميتا وبكى وخرج فجر رداءه حتى دخل المسجد
وعمر يحلف وهو يقول والله ما مات محمد والله ليرجعن حتى قتل فقال ابو بكر الصديق
رضوان الله عليه على رسلك ايها الحالف ثم صعد المنبر واقبل على الناس
بوجهه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس الا من كان يعبد الله
فان الله حي لا يموت ومن كان يعبد محمدا او يراه الهه فان الهه قد مات ثم
قرأ وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل افائن مات او قتل انقلبتم
على اعقابكم الآية فرمى عمر سيفه من يده وعشي عليه وذلك عمر فقال عمر
والله ما قدرت هذه الآية نزلت الا في ذلك اليوم فما يقول الكل الا وقت النبي
صلى الله عليه ثم اختلفوا في ميراث النبي صلى الله عليه وفي دفنه فقال قوم يدفن
عند المنبر وقال قوم يدفن في البقيع وقال قوم يدفن في البقيع وكان علي ممن
يقول يدفن عند المنبر فقال ابو بكر ان عندي علما سمعت رسول الله صلى
الله عليه يقول ما دفن نبي الا في الموضع الذي مات فيه او قال قبض الله نفسه
فرجعوا الى قول ابي بكر رحمه الله عليه وحفروا تحت فراشه ودفنوه
صلى الله عليه في ذلك الموضع ثم اختلفوا في ميراث النبي صلى الله عليه
وتركته فجاء علي والعباس وفاطمة رضوان الله عليهم وعليها وطالبوه

تبركه النبي صلى الله عليه فقال ابو بكر رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه
يقول انا معشر الانبياء لا نورث ولا نورث ما تركناه صدقة ويقول انما يأكل آل
محمد صلى الله من هذا المال وكان صلى الله عليه لا يأخذ منه للنفقة نسائه
ومؤنة عامله وانما اسلمه الى ايديهم على هذا الشرط من غير ان يجعلوه ميراثا
واني والله لا ادع امرا رأيت رسول الله صلى الله عليه يصنع شيئا الا صنعته منذ الذي صنع
فرضوا بذلك واقروا ايضا في قبال اهل الردة وخالفوا صحابة رسول الله
صلى الله عليه فيه حتى نازلوه وخاطبوه فقال ابو بكر لعمر رضي الله عنهما اجبار
في الجاهلية خوار في الاسلام والله لو منعوني عناقا مما اعطوا رسول
الله صلى الله عليه لقاتلتهم على منعها الى اخرهم فصدقوه في ذلك ورجعوا الجماعة
الى قوله وقالوا الحق فيما رأيته ولقد انزل الله تعالى في ابي بكر من الآيات الدالة
على فضله خاصة وهو قوله تعالى وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات
ليستخلفنهم في الارض كما استخلف الذين من قبلهم نزلت في ابي بكر خاصة لان شرائط
الآية فيه ظهرت وعليه دلت وقال لا يستوي منكم من انفق من قبل الفتح وقاتل
اولئك اعظم درجة من الذين انفقوا من بعد وقاتلوا نزلت في ابي بكر وحده
لانه انفق على رسول الله صلى الله عليه ماله قبل الفتح وتفرد به دون غيره
وقال عز وجل والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى الى قوله وما لاحد عنده من
نعمة تجزى الا ابتغاء وجه ربه الاعلى ولسوف يرضى وقال عز ذكره والذي جاء بالصدق
وصدق به يعني ابا بكر وروي ذلك عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه
حدث ابو بكر محمد بن عامر السمرقندي قال حدثنا عاصم بن يوسف قال
حدثنا سفيان الثوري عن آدم بن علي عن ابيه عن ابن عمر انه قال كان

بلغ العرض

ضمن له على الله الجنة فقال عثمن انا يا رسول الله فاشتراه ووفقه
على المسلمين وضمن له ايضا الجنة حين عسر النبي صلى الله عليه في عطية الجيش
تقال الجهز جيش العسرة فانا اضمن له على الله الجنة فقام عثمن وقال
انا يا رسول الله فاخرج تسعمائة ناقة وثلث وستين وتسعين ناقة
واضاف اليها تسعة واربعين تمام الف وجهز العسرة وضمن له ما رفقه
الى دار المسجد لليهودية وقال صلى الله عليه من يشتري هذه الرفيقة فانا
اضمن له على الله الجنة فقال له عثمن انا فاشتراه بعشرين الفا وادخلها في المسجد
وقال صلى الله عليه لكل نبي رفيق ورفيقي عثمن بن عفان في الجنة ٥ وقيل للنبي صلى الله عليه
اي الجنة ترف فقال لا رفيق اذا دخل عثمن بن عفان من عرف الى عرفة تزينت الجنة
من نوره ٥ وقال صلى الله عليه يدخل الجنة يوم القيامة بشفاعة عثمن بشر يشفعين
الفا بغير حساب ٥ وقد قيل في قوله تبارك وتعالى ان الذين سبقت لهم
منا الحسنى اولئك عنها مبعدون نزلت في عثمان خاصة ٥ وقد قيل كان في عهد
النبي صلى الله عليه يقول افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمن ثم
علي رحمة الله عليهم اجمعين فقال النبي صلى الله عليه سمع ولا ينكر وقد جاء
للاخبار الصحيحة انه قال صلى الله عليه دلي من السما ميزانا فوزنت بابي
بكر فرجحت ووزن ابو بكر بعمر فرجح ٥ ووزن عمر بعثمن فرجح ثم رفع الميزان ٥
وقد كان النبي صلى الله عليه جعل لعثمن يوم بدر سهما من الغنيمة لانه
خلفه في المدينة ورمى له في وجه العدو سهما وقال هذا الاجل عثمن ٥ ٥ ٥

باب ـــــــ في فضائل علي بن ابي طالب كرم الله وجهه

مفردا ٥ ثم ان علي بن ابي طالب رضي الله عنه ليس هذه الامة بعد الثلاثة
افضل من علي لما روي في الاخبار انه قال صلى الله عليه انا في الجنة وابو بكر في

الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وقال صلى الله عليه وآله
امتي يا امتي ابو بكر واسدهم في دين الله عمر وارحمهم حيا عثمان واقضاهم
بالعدل علي بن ابي طالب قد زعم ان علي بن ابي طالب رحمه الله عليه افضل
هذه الامة بعد النبي ثلاثة وقال صلى الله عليه لعلي حين خرج في بعض غزواته
وخلفه على اهله فقال يا رسول الله يا نور اضحايك بالاجر والغنيمة وتخلفني
على النساء والصبيان فقال له النبي صلى الله عليه اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هرون
من موسى قال ولما نزلت سورة براءة دعا ابو بكر الحج ليحج الناس بمكة فقال
صلى الله عليه لا يؤدي عني الا انا او رجل مني فبعث عليا يؤديها فاقامه مقام
نفسه ح حدث ابو بكر محمد بن عامر السمرقندي قال حدثنا عاصم بن يوسف
قال حدثنا محمد بن ايوب الذبي قال حدثنا عمر بن سليم الاعرج عن عبد الله بن
عمرو بن علي بن زيد عن سعيد بن المسيب عن زيد بن ثابت قال قال رسول الله
صلى الله عليه انصر عليا في حيوته وبعد وفاته ما دمتم الجاهلية وجنبه
عليه وما عمل ٥ وقال رسول الله عليه من احب عليا في حيوته وبعد وفاته كتب
الله له من الامن والايمان بعدد ما طلعت عليه الشمس وغربت وقال عليه السلام
اذا كان يوم القيمة يقوم على حوضي ابو بكر فيسقي امتي وعمر على الميزان فيثقل
ويثقل ميزانهم وعثمان على باب الجنة يشفع لامتي في دخول الجنة وعلي يقوم على
الصراط فيشفع لامتي في الجواز عليه وروي عن الزهري عن سعيد بن المسيب
انه قال في تفسير والعصر قوله عز وجل والعصر قال هو الدهر ان الانسان لفي
خسر يعني ابا جهل ان الذين امنوا ابو بكر وعملوا الصالحات عمر وتواصوا
بالحق عثمان وتواصوا بالصبر علي بن ابي طالب ٥ وروي عنه انه قال من احب
ابا بكر فقد اقام الدين ومن احب عمر فقد اوضح السبيل ومن احب عثمان فقد استنار

نور الله ومن احب عليا فقد استمسك بالعروة الوثقى ٥ وقد روي
في تفسير قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه ابو بكر اشداء على الكفار عمر
رحماء بينهم عثمان تراهم ركعا سجدا علي بن ابي طالب ثم قال ذلك مثلهم في التوراة
ومثلهم في الانجيل ٥ وقال [illegible] في الروح وللايمان بان
روح الانسان مخلوق وللارواح كلها مخلوقة ٥ ليس بين الله وبين الخلق
نسب ولا سبب وذلك روح عيسى بن مريم عليه السلام مخلوق فمن قال ان
الروح من الله وجزء منه فقد كفر وهو قول النصارى في عيسى
عليه السلام وان الله خلق الارواح سرا وادخلها في الخلق سرا والحرجها
منهم سرا والحرجه من انسان ويدخله في غيره ولا يعلم احد كيفيته
واحده والاوصفه لاحد الله الواحد القهار ٥ وقال النبي صلى الله عليه للارواح
جنود مجندة تشم بعضها بعضا كتسام الخيل فما تعارف منها ائتلف
وما تناكر منها اختلف ٥ وقال بن عباس رحمه الله عليه خلق الله تعالى الارواح
من سبعة اشياء جزء من الحرس وجزء من البرد وجزء من الريح وجزء من الطيب
وجزء من الفهم وجزء من البقاء وجزء من النور قال الله تعالى واذ اخذ ربك
من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا
بلى فكان الذي من الخالق والجواب من المخلوقين ٥ وروي عن الزهري انه
قال سئل بن مسعود عن قول الله تبارك وتعالى ويسئلونك عن الروح قل الروح
من امر ربي قال لم يقل امر ربي لان امره كن والكن كلامه وكلامه غير مخلوق
وما يكون وما يظهر فهو مخلوق لقوله تعالى انما قولنا لشئ اذا اردناه ان
نقول له كن فيكون فالكن امره والامر كلامه وليس كلامه بمخلوق وما
يكون بامره يعني بكلامه مخلوق ٥ وسئل انس بن مالك عن تفسير هذه

للايد ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي قال ان اليهود لعنهم
الله سألوا النبي صلى الله عليه عن الروح نعتنا لا نقتها فانزل الله تبارك
وتعالى ولم يرد ان يطلعهم الله عليه كما سألوه عن القيمة فاخفى عنهم حيث
قالوا ويسلونك عن الروح قل الروح من امر ربي وقوله ويسلونك عن الساعة
ايان مرساها للايد ومعنى قوله فسيحنا فيه من روحنا قال الروح
ها هنا اراد به جبريل عليه السلام وقوله تعالى يوم يقوم الروح والملائكة
صفا اراد به ملكا في السماء ٥ وروى ابو موسى الاشعري قال سئل امير
المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه عن الروح اهو مخلوق ام غير مخلوق
فقال ارواح الخلايق كلها الصالح والطالح مخلوقة ولم تكن مخلوقة لما
عرف الارواح مع الاجساد في بارئهم وروى عن امير المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه انه قال اذا ادركتم اقواما يزعمون ان الارواح ليست بمخلوقة
فاقتلوهم فانهم اخوان النصارى وقد انزل الله تعالى في محكم كتابه حيث
قال وما يعلم جنود ربك الا هو اراد بالجنود ارواح الخلايق كلها ولا
خلاف بين اهل السنة والجماعة ان ارواح الخلايق كلها مخلوقة فمن قال
انها غير مخلوقة فهو حلولي جهمي كافر بالله وبآياته وهو تابع للاسماعيلية
لعنهم الله وهو خلاف ما روي في الاخبار الصحيحة زادوا على الكتاب والسنة ٥ وقد
ارواح الشهداء في قناديل تحت العرش وهو اصل طيور خضر تسرح في
الجنة وارواح المؤمنين في قناديل تحت عرش الرحمن ٥ وارواح الكفار في
برهوت السفلى ٥ قال حنبل رحمه الله عليه اختلف الناس في الارواح
واحضرت من اقاويلهم على الصواب من ذلك وبالله التوفيق الارواح
كلها مخلوقة وهي امر من امر الله تعالى اي مخلوقة بامر الله تعالى
بامر الله

منه وليس بين الله وبينه نسب من خلقه غير انها من ملكه وطوعه
وهي قبضته وهي غير متناسبة ولا متناسخة ولا خارجة من جسم ويدخل
في جسم خلق الله تعالى روح آدم من الملكوت الروحانية وجعلها
من التراب والروح لينة والجسم باردياس والروح روحانية ملكوتية
نورانية والنفس خبيثة ناريه كمنها الله الخلق ولا عدو اعدى
لابن آدم من نفسه من لدن العرش الى قرار الارض والنفس نفس
الهوى والشهوة وهي للامارة بالسوء ومسكنها الطبع ويظهر سلطانها
بالاخلاق المذمومة وطبعها الجهل والروح موضع العقل والعلم
ومسكنها القلب يضيء انوارها في الجوارح ويظهر سلطانها بالاخلاق
المحمودة واللحوق غير مدرك ومن بعده غير مشهود وقوام النفس
بالروح والروح صورة العبد وبالله التوفيق وقال بعض العلماء ان الروح
اذا فارق الجسد يكون على ثمانية اقسام روح الكفار تحمل الى سجين
وهي محرة في جهنم لقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين وروح
المؤمن الذي يكون عليه نفقة مسكنه في الهوى لا تصعد ولا تحمل الى
ان يقضي الله من امره ما يشاء وروح المؤمن الذي لا يكون عليه نفقة يرفع
به الى عليين لقوله تعالى كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وروح اطفال
المؤمنين في روضة من رياض الجنة يرتعون بين يدي ابرهيم الخليل وسارة
صلوات الله عليهما وروح اطفال المشركين يكون خارج الجنة لا
منزلة اولاد المسلمين الى يوم القيامة فيستخدمهم اهل الجنة
وارواح الصالحين ترفع في الجنة من شجرة الى شجرة وارواح الشهدا

تاوي الى قناديل تحت العرش وارواح للانبياء في حصيره القدس يحورون
ترهم سجداً ٥ ومن الارواح من يرجع الى قبورهم حيث دفنوا وينصرفون
الى ما اراد الله والله اعلم واحكم ٥ باب
في عذاب القبر ٥ والايمان واجب بعذاب القبر ونعيمها واقامتها على النفوس
في الروح والجسد قال الله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فاعترفنا
بذنوبنا فهل الى خروج من سبيل قال النبي صلى الله عليه لو لحاد واحد من عذاب القبر
لنجا سعد بن معاذ ٥ والدليل على اثباته قوله تعالى يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة قال للاخرة الاقامة في القبر ٥
وقوله تعالى ولنذيقنهم من العذاب الادنى دون العذاب الاكبر يعني في القبر ٥
وقال ان الميت ليعرف زوار اذا اتاه المومن يتنعم في القبر كفى بنا الله والنار
يعذب في القبر كفى بنا الله ٥ وقال النبي صلى الله عليه قبر المومن
روضة من رياض الجنة وقبر الفاجر حفرة من حفر النيران ٥ وقوله تعالى
ان الابرار لفي نعيم يعني به المومنين وان الفجار لفي جحيم يعني اهل الشرك والفجور
وان نعيم القبر وعذابه حق بذلك تثبت الاخبار الصحيحة عن النبي صلى
الله عليه وقد قال ارهذه الامة تبتلى في قبورها وقال ايضا تسبيح للمومن في قبره
وعذاب يصيب الجسد والروح وكلية للانسان ٥ ويقال للمومن انظر
يا ولي الله الى ما اعد الله لك وذلك ان بابا يفتح له عند راسه الى الجنة ويفتح
لعدو الله بابا الى النار ويقال له انظر الى ما زوى الله عنك ٥ واما الروح
فانه يباشر النعيم والعذاب ويصير الى الجحيم ٥ سجين وهو

قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان وجنت نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين
فسلام لك من اصحاب اليمين واما ان كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم وتصلية
جحيم ٥ وقوله تعالى كلا ان كتاب الفجار لفي سجين يقضى ارواح الكفار واما الجسد
وسائر ما فيه يبعث الى النار ويفتح له باب الى النار ويضيق عليه في لحده
كما شاء الله ولذلك يصيب البعض اكثر من بعض كيف شاء والله تعالى في ذلك
علم وسر وقدره لا يدرك بالقياس ولا بالعقل ولا يدرك فيه الا ما دل عليه
في القرآن والسنة والدلالة ايضا على اثبات عذاب القبر قوله تعالى النار
يعرضون عليها غدوا وعشيا وليس في القيمة غدو ولا عشي ويكون
ذلك في القبر ٥ والدلالة الثانية في الآية التي يذكر فيها ويوم تقوم الساعة
ادخلوا آل فرعون اشد العذاب فافرد تعالى ذكر القيمة عن ذكر القبر ٥
وقال عز وجل فان له معيشة ضنكا والكافر معيشته في الدنيا ضنك
لقوله تعالى ولولا ان يكون الناس امة واحدة لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لبيوتهم سقفا من فضة ومعارج عليها يظهرون لابيه وقال تعالى
وتحشره يوم القيامة اعمى قال ان معيشته الضنك يكون في القبر
لان ذكر القيمة قد افرد ذكر والكافر موسع عليه في الدنيا قال ان له في
القبر ٥ وروي عن النبي صلى الله عليه انه قال لولا ان لا تدافنوا لسألت
الله ان يسمعكم عذاب القبر ٥ والدلالة الثالثة قول المستغاث حيث
قال يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الآخرة ٥
فاما في الحيوة الدنيا فيبشرهم جبريل تواتر الله عند الموت اذ لا تخافوا
ولا تحزنوا ثم لا تسمع قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله استقاموا تتنزل
عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا وابشروا بالجنة التي كنتم

من صيغتكم والبشرى الجنة التي كنتم توعدون الى قوله تعالى غفور رحيم ۝
فدل ان بشراتهم ترد عند الموت عليهم في دار الدنيا وقال في قصة الكفار
ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت والملائكة باسطوا ايديهم اخرجوا
انفسكم اليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تقولون على الله غير الحق
فاخبر ان بشارتهم ترد عليهم في الدنيا وللآخرة فاذا قبضتا رواحهم ترفع
ارواح المؤمنين وتوضع ارواح الكافرين كما

في منكر ونكير ۝ وللايمان بمنكر ونكير ومسائلهما واجب وان الله تعالى
يبعث بهما الى القبور وهما فتانا القبور وقد قال النبي صلى الله عليه يوما
لعمر رضي الله عنه كيف بك يا عمر اذا اتاك فتانا القبور بحتان القبر
بانيابهما وتحثان التراب باسفارهما اعينهما كالبرق الخاطف واصواتهما
كالرعد القاصف ويديهما كالرماح لو اجتمع اهل الموسم على حملها لما
اطاقوا هي اخف في يدهما كالقضيب الذي كان بيدي سليمان العبد
عن ربه وعن دينه ونبيه وامامه فمن افلح الحمد لجاد من خيبه في سؤالهما
هلك وعطب ۝ وروي عن النبي صلى الله عليه انه مر بقبرين فقال انهما
يعذبان وما يعذبان بكبيرة اما احدهما فانه لا يتوقى عن بوله وقال عن البول
وللآخر كان يمشي بالنميمة فدل ذلك على ان الكافر والظالم يعذبان في
قبورهم على قدر ذنوبهم فالمؤمن لا يكون لهما عليه سبيل وهو قوله
عز وجل لعلها ملائكة غلاظ شداد ۝ كما

في القيامة ۝
وللايمان بالبعث بعد الموت وبالحوض والميزان ان توزن فيه الحسنات
والسيئات وبالثواب والعقاب والجنة والنار والقصاص بين الخلق
كلهم واهل النار بعضهم من بعض وبان الله تعالى سوى حساب الخلق
كلهم ولم يكلم احدا منهم بغير ترجمان ۝ وللايمان بالصراط وانه بوضع

في سواء الجحيم وهو ادق من الشعر واحد من السيف صعود وهبوط
واسبور عليه عقبات كؤود يومر الخلق بالجواز عليها فمارٍ بها
وتردى في النار ومن يتردى وهو قوله تعالى وان منكم الا واردها كان
على ربك حتما مقضيا ثم ينجي الذين اتقوا ونذر الظالمين فيها جثيا
والجنة من ورائ ذلك كما ثبت في خروج اهل
التوحيد من النار ٥ وللايمان بان الموحدين يخرجون من النار اذا اديقوا
من العذاب على قدر اعمالهم ثم يدخلون الجنة بشفاعة محمد صلى الله عليه وهو قوله
تعالى وقالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات للاية ٥ والمعتزلة لعنهم الله لن
يردون على ذلك ويقولون بخلافه يزعمون ان من اتى بذنب واحد في عمره او ظلم
لحبة واحدة فقد كفر ويكون خالدا مخلدا في النار لا يخرج منها ابدا الا ان يدخل
النار بكفره وقد اجمعت العلماء من اهل السنة من غير خلاف بينهم انه لا يكفر احد من اهل
القبلة بذنب صغير ولا كبير ولا يخرجه عن الاسلام بمعصية صغرت ام كبرت
ويرجون للمحسن ويخافون على المسيء فمن قال بقول المعتزلة وامثاله فقد اعظم
الفرية على الله عز وجل وابرأ الله تعالى مما وصف به نفسه من الرأفة والرحمة
والتجاوز والاحسان والغفران وقبول التوبة ولسبب الفرائي للانبيا
والمرسلين وقد قال الله تعالى وعصى ادم ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب
عليه ٥ ووصف كذلك من وفود الانبياء والمرسلين صلوات الله عليهم
اجمعين وان اخوة يوسف عليه السلام ظلموا اخاهم وعقوا اباهم وعصوا
مولاهم وهم بذلك اخيار ابرار من اهل الجنة ٥ وقال عز اسمه لنبيه محمد صلى
الله عليه ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر وليتم نعمته عليك
ويهديك صراطا مستقيما ٥ وقال عفا الله عنك لم اذنت لهم فقد امرنا

رسول الله صلى الله عليه بالكف عما شجر بين اصحابه فقد سمعوا والمشاهد
وسيقوا الناس بالفضل وقد عذر الله تعالى لهم وامرك بالاستغفار لهم والترد
عليّ اليهم بحبتهم وفرض ذلك لسان نبيه محمد صلى الله عليه وهو يعلم ما يكون منهم
وانهم سيسئلون وقد فضلوا على سائر الخلق لان الخطاء والعمد قد وضع
فيها الله عنهم وكل ما شجر بينهم معفور لهم ٥ والدليل على ان الموحدين يخرجون من
النار ولا يكونوا خالدين مخلدين قول النبي صلى الله عليه انه قال لا يبقى في النار من
كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان ٥ وقد قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل الى قوله ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف
نصليه نارا ولم يقل خالدا فيها مخلدا ٥ وقد قال تعالى ان الذين كفروا من
اهل الفساد والمشركين في نار جهنم خالدين فيها ابدا فلو استوى المومن
والكافر لبطلت شفاعة النبي صلى الله عليه وشفاعة المومنين للا ترى اذا
قيل تشفعه المومنين يقول الكافرون فما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا
كرة فنكون من المومنين ٥ فدل ان المومنين يخرجون بالشفاعة ويخرجون
من النار والكافرون لا شفيع لهم ولا يكون لاحد عليهم شفاعة لقوله عز وجل
عن المجرمين ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين
الى قوله فما تنفعهم شفاعة الشافعين فدل ان الشفاعة تنفع المومنين
والكافرون بكفرهم خرجوا عن الشفاعة والمومنون يرجون شفاعة
الشافعين ونرجو ان تنال الله لقول النبي صلى الله عليه ما من نبي الا وكانت
له دعوة مستجابة واني اختبات دعوتي شفاعة لامتي ٥ وقال من ذكره
ولا يشفعون الا لمن ارتضى فدل ان الشفاعة تنجي لمن ارتضي من المومنين

الموحدين وقال النبي صلى الله عليه ان الموحدين اذا انتقم منهم في النار بما وافيها
سبعين عاما حتى لحقهم شفاعتي فخرجوا مثل الحممة فيلقون على نهر على
باب الجنة يقال له الحيوان فينبتون كما تنبت الحبة في حميل السيل بعد
ما يمحشوا ثم يكتب على جباههم ادخلوا الجنة هؤلاء الجهنميون
عتقاء الرحمن فيبقى الثواب عليهم فيغيرونهم اهل الجنة فاذا طالت عليهم
الدهر سألوا ربهم ويقولون ربنا اخرجتنا من النار واعتقتنا منها وسميتنا
وادخلتنا الجنة وحملتنا عنا هذا الثواب حتى لا يغيرونا اوردنا الى النار
فيمحى عنهم وقد قال النبي صلى الله عليه ان شفاعتي لاهل الكبائر من امتي حتى
يقتص دينهم بدعه فلو كان المؤمن خالدا في النار لجنايته ما لحق شفاعته
احدا ه قلت ان المؤمن لا يبقى في النار وان كان من اهل الكبائر فان قال مخالف
فقد قال الله تعالى ذكره من يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها فقل ان هذه
الآية منسوخة لقوله تعالى ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء وانما تفرد به من اصحاد رسول الله صلى الله عليه عبد الله
بن عباس وخالفوه سائر الصحابة منهم علي بن ابي طالب وزيد بن ثابت رحمة الله
عليهم فان قيل قال الله تعالى والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله الا بالحق الى قوله يضاعف له العذاب يوم القيامة
ويخلد فيه مهانا الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم
حسنات وانما خلدهم في النار لانهم دعوا مع الله الها آخر مع افعالهم فيلزمهم
الخلود في النار لا بالقتل والزنا اذا كانوا مؤمنين لقوله عز ذكره ان الله لا يغفر
ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء باب
في الجنة والنار والايمان بالجنة والنار وانهما مخلوقتان باقيتان لا يفنيان

ولا يفنى ما فيهما وكلما اوجب الله تعالى عليه الفنا يفنى للا الذى خلق الله
للبقا لا للفنا وهو سبعة اشياء العرش والكرسى واللوح والقلم والصور
النار والجنة والنار لا يموتان كذلك الحور العين فى الجنة ولا تموت الزبانية فى النار والله
تعالى خلق الكل للبقا والجنة والنار خلقهما الله من قبل ان خلق الخلق ثم خلق
الخلق لهما فقبض قبضة بيمينه فقال هؤلا الى الجنة برحمتى ولا ابالى وقبض قبضة
بالاخرى وقال هؤلا الى النار بعدلى ولا ابالى ٥ فمن قال ان الله تعالى كتب
الفنا على الجنة والنار فقد خالف السنة ولقرنا الايات والقران وخلق
الله ادم بيده ونفخ فيه من روحه واسجد له ملايكته وانه تعالى ذكره
اتخذ ابرهيم خليلا وكلم موسى تكليما وخلق عيسى ابن مريم روح القدس وبعث
محمدا صلى الله عليه حبيبا وقريبا صلى الله عليهم اجمعين ٥ والجنة فى السما
السابعة وسقفها العرش والنار تحت الارضين السابعة السفلى
لا يفنيان ولا يفنيا ما فيهما ٥ والدليل على ان الجنة والنار مخلوقتان
قوله تعالى لادم عليه السلام اسكن انت وزوجك الجنة وكلا منها رغدا حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجرة فدل ذلك على انها مخلوقة لان الله تعالى قال اسكن
انت وزوجك الجنة فان قال قائل الجنة كانت فى الدنيا واراد به بستانا
فيها فقل له فقد قال الله تعالى اهبطا منها جميعا والهبوط لا يكون الا من السماء
الى الارض ٥ الا ترى ما قال النبى صلى الله عليه هبط على جبريل اى نزل من السما
الى الارض فقال اسكن انت وزوجك الجنة فعرفها بالالف واللام ولو قال جنة
لقال نكره والالف واللام للتعريف قيل له اراد به الجنة الماوى وقال الله
جل اسمه سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السما والارض
اعدت للذين امنوا بالله ورسله ولم يقل اعدتها للذين امنوا فدل هذه الايات

على انها قد كان خلقها من قبل وقد قال ابو جعفر رحمه الله ان المسجد الحرام ومكة قبل
على خلقها لانه لا يجوز ان يكون في جنة عدن مخلوقة ٥ باب في المعراج ٥
والايمان بان الله تعالى عرج برسوله محمد صلى الله عليه الى السماء هو
قوله عز وجل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد
الاقصى الذي عرج بروحه وبدنه في ليلة واحدة التي ليقضه لا في المنام
ثم رجع الى مكة في تلك الليلة التي اسرى به جبريل عليه السلام فيها وسار
به الى العرش ورأى ربه عز وجل بعيني راسه وقلبه جميعا والايمان برويه
عين في القلب وصلى في السماء الرابعة عند البيت المعمور بالانبياء والملائكة
صلى الله عليهم اجمعين ودخل الجنة فرأى ما فيها واطلع الى النار
فرأى ما فيها وفرض عليه وعلى امته الصلوات الخمس ورجع الى مكة في
تلك الليلة وذلك قبل الهجرة ٥ وسئل ابن عباس عز قول الله تعالى افتمارونه
على ما يرى قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه من المعراج قال رأيت
ربي في احسن صورة يعني راسي والقلب فشككت فيما قلت فيه
وقال ان موسى عليه السلام سأل ربه تعالى فقال رب ارني انظر اليك قال
لن تراني فلم تجبه الى ذلك فكيف يراه هذا فانزل الله تعالى فتمارونه
على ما يرى يعني ايها الجاحدون انما رآه على ما يرى جبيني بعيني راسه وقلبه
جميعا وقال ابن عباس الخلة كانت لابراهيم والكلم لموسى والنظر لمحمد
صلى الله عليهم اجمعين ٥ واقسم بالله ابن عباس رحمه الله عليه وقال لقد
راه بعيني راسه على بساط البقاء بنور البقاء الى الملك الباقي ٥ ورؤيته
رضوان الله عليها وقالت راه راه فقالوا يا ام المؤمنين كيف راه قالت راه
بعيني راسه كما انك انكر المخالف ويقول راه بعيني قلبه ويحتج
بقول الله تعالى ما كذب الفؤاد ما رأى ٥ فقل صدقا ما سئل عنه

علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال لما بلغ الى الحجب راه بعيني قلبه خارج
الحجاب فلما ان رفع الحجاب ودنا من ربه عز وجل غابه العرب راه بعيني
راسه وقلبه جميعا لقول الله تعالى ثم دنى فتدلى فكان قاب قوسين او ادنى
بعيني بل ادناه والدليل على ذلك قول الله تعالى سبحان الذي اسرى بعبده ليلا
وقوله تعالى ما زاغ البصر وما طغى قال ابن عباس في تفسيرها ما كذب الفواد
ما راى يقول ما كذب قلبه بما راى بصره وما كذب صدره بما راى فواده
ما كذب فواده بما راى بصره هن موافقات بعضهن بعض وللايمان
جميع ذلك واجب وكذلك للايمان بان الله تعالى اطلع نبيه محمدا صلى الله
عليه على جميع الامور التي تكون في امته الى ان تقوم الساعه لقوله تعالى
الله وقل اعملوا فسيرى عملكم ورسوله والمومنون وهو ابو بكر الصديق رضي
الله عنه خاصه والدليل على ذلك قوله تعالى سبحان الذي اسرى
بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى للايه فاخبر تعالى ذكره انه
اخرجه من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذي باركنا حوله للايه يعني
به بيت المقدس ثم عرج به سماء سماء حتى انتهى به الى سدره المنتهى التي
عندها جنه الماوى فقال اذ يغشى السدره ما يغشى يعني من النور
الذي قد حفه الله به وقال عليه السلام فعرج بي جبريل عليه السلام الى النور
فما زلت امر الى ان قربت من ربي كقاب قوسين او ادنى فاوحى الى عبده
ما اوحى ما كذب الفواد ما راى راه بعيني قلبه وراسه وراى للايات
بعينه فقال النبي صلى الله عليه فوضع يده بين كتفي فوجدت بردها بين
ثديي فتجلى لي كل شيء فقال لي يا محمد فيما يختصم الملا الاعلى فقلت يا رب
والكفارات فقال ما الدرجات فقلت الدرجات اطعام الطعام وافشا

السلام وصله الارحام والصلوه بالليل والناس نيام ٥ فقال وما
الاذان فقلت اسباغ الوضو في السبرات وكثرة الخطا الى
الجماعات وانتظار الصلوه بعد الصلوه قال فالهمني ربي ان قلت
التحيات لله والمباركات والصلوات والطيبات فقال الله سلام
عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فالهمني ربي ان قلت السلام علينا
وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه قال ففرض علي وعلى امتي خمسين
صلوه فرجعت الى السما الرابعه فقال موسى عليه السلام بما امرك
ربك قلت له فرض علي وعلى امتي خمسين صلاه في كل يوم وليله فقال لي
ارجع اليه فان امتك لا يطيقون على ذلك فرجعت الى ربي فقلت يا رب
ان امتي لا يطيقون ذلك فحط عني خمسا فرجعت الى موسى فاخبرته
بذلك فقال لي موسى ارجع اليه فان امتك لا يطيقون ذلك فما زلت
اتردد بين ربي وبين موسى فحط عني كل مره خمسا خمسا حتى رد
الى خمس صلوات فقال موسى ارجع اليه فقلت اني قد استحييت من
كثره ترددي اليه فقال جل جلاله يا محمد انك بالخمس خمسون فما الله
لقد راى مرات ربه الكبرى فاخبر تعالى ذكره انه راى ربه بعيني راسه
وكلمه وراى لا مانه بعينه فقبل الخبر فقومك انهم مسترجعون فلما اوتد
فانتشر الخبر فجا ابو جهل الى ابي بكر الصديق رضوان الله عليه فقال يا ابا بكر
هل لك في صاحبك قد زعم انه اسري به الليله الى بيت المقدس قال افقال ذلك
قال نعم قال لئن كان قال ذلك لقد صدق قال فتصدقه انه ذهب الليله
الى الشام وجاء قبل ان يصبح قال نعم اني اصدقه ابعد من ذلك اصدقه
في خبر السما في غدوه او روحه فلذلك سمي ابو بكر الصديق وعرج الى عند
ربي الى اعلا فوق السما السابع ثم فوق ربه كما قاب قوسين

وادي فقال ابو بكر الصديق اتعجب من ذلك انما اخبرنا ان الوحي
يأتيه من عند الله كلمح البصر فنصدقه في ذلك افلا نصدقه في ليلة
النبي ان يخبر ذلك كله فجاء الى صلى الله عليه فسألوه عن المنازل بين
مكة وبيت المقدس فنعت له عنها حتى وصف له كل منزل وقال بالعلامة
انه عير اقبلة وبين يديه جمل اورق يقبض القافلة وقال اني مررت بهم
وهم نزول وكان لي عطش شديد فاخذت لهم وشربت منه قال فاسئلوا
القافلة فاذا امامهم جمل اورق فقالوا كان ذلك لوقت ما شربت
منه فقالوا انعم لما حملناه فاذا قد شرب منه فصدقا بقول النبي صلى الله
عليه وصحت العلامات التي ذكرها فانزل الله تعالى والنجم اذا هوى
ما ضل صاحبكم وما غوى الى قوله لقد راى من ايات ربه الكبرى
فمن انكر ذلك فقد جحد بكتاب الله ورد نبوة نبيه محمد صلى
الله عليه وليس ذلك بعجب من رسول الله صلى الله عليه مع ما اعطاه
الله من الفضل والعجب ان علي للانبياء والرسل فمن انكر ذلك
فقد انكر ايات موسى وعيسى وابرهيم صلى الله عليهم اجمعين وان
عيسى عليه السلام كان بيري الاكمه والابرص فالاكمه الذي ولد
من امه وهو اعمى والابرص الذي ولد من امه وهو ابرص فكان
ياخذ طينا فيخلق منه طيرا فينفخ فيه فيطير باذن الله ويحيي الموتى
باذن الله وكل ذلك كان باذن الله واعجب ذلك موسى عليه السلام
بتسع ايات بينات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم وفلق البحر وانبجاس الماء من الحجر في التيه وان ابرهيم
عليه السلام خافت امه من نمرود وكان ابوه كان نديما وجالسه

عبده ورسوله لا احدى ثلث زنا بعد احصان او مرتد بعد
ايمان او قتل النفس المومن فيقتل بدمه او مرتد على شئ
من القران او رد على شئ من سنة النبي صلى الله عليه
او خارجي يخرج على الاسلام فانه يحل قتال الخوارج
اذا عاصوا المسلمين انفسهم واهاليهم واموالهم
وما سوا ذلك يلزم المسلم على المسلم حرام الى ان تقوم
الساعة ٥ ولا يشهد على احد بحقيقة الايمان لان
يستحق فيه خصال الشهد وشرايع الاسلام كلها
ولا تشهد على احد بجنة ولا نار لا على من شهد له النبي
صلى الله عليه وسلم بهم القران وهم العشرة المذكورة
الذين بايعوا محمدا صلى الله عليه تحت الشجرة ولا تكفر
احدا من اهل القبلة بذنب صغرت ام كبرت ولا تخرج
عن الاسلام لا بامر رد على شئ من الاوامر والنواهي
وصلى لغير الله او ذبح لغير الله ولا تصدق المنجمين والكهنة
لقوله تعالى قل لا يعلم من في السموات والارض الغيب الا الله
وما يشعرون ايان يبعثون ولا تنظر في كتاب الجفر ولا في
كتاب صفين ولا في العزايم ولا تنظر في النجوم لانها
يستعان بها على ارتكاب الصلوة ولا تنصح احدا
من الناس الا من تراه ينصح في امر دينك
ويشفق عليك في امر اخرتك واياك من مكر الله

ايسني لا يدري على ايسني يموت وعلى ماذا يختم امره يموت على
حكم السعادة ام على حكم الشقاوة ولا يقطع من رحمة
الله المسرف على عصيان الله لقوله تعالى ولا تايئسوا
من روح الله انه لا ييأس من روح الله الا القوم
الكافرون وقوله تعالى لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر
الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم ٥ وحسن الظن بالله
عز وجل فانه ان رحمه ففضله وان عذبه فعدله والاجتناب
واجب على المرا والجدال والخصومات لقول النبي صلى الله
عليه اول ما نهانا الله عز وجل بعد عبادة الاوثان وشرب
الخمور المرا وقال دروا المرا فان المرا لا تنفع عالما يوم
القيامة وقال النبي صلى الله عليه افترقت بنو اسرائيل على
احدى وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والباقون في
النار وافترقوا النصارى على اثنتين وسبعين فرقة واحدة
منها ناجية واحدة وسبعون في النار وستفترق امتي على
ثلث وسبعين فرقة واحدة منها ناجية والاثنان وسبعون
والسبعون في النار قيل يا رسول الله من الواحدة الناجية
قال ما انا عليه اليوم واصحابي قيل ومن الذين في النار قال هم
اصحاب الرأي والقياس والاجتناب واجب عن من يقول
لم وكيف في صفات الله تعالى والتعمق عند متشابهات القرآن
وتفسير الاحاديث المشكلة لان معانيها مع رسول الله
صلى الله عليه وجب الغرب ايمان وبعضهم نفاق والربا

حق من الله عز وجل اذا راى العبد في منامه شيئا مما ليس بصفة
نصها على ما راه او يصرفها على عالم ويصرف فيه لتفسيره على اصل
تاويله الصحيح وكان الرويا من التلبيس وحيلة اي عمل
الجهل ممن يدعي بعلم الرويا ويزعم انها تنبئ بشيء وقد
قال النبي صلى الله عليه ان الرويا للمومن كلام يتكلم به الرب عز وجل
وبالله التوفيق والايمان بان الله ياجر المريض على مرضه والشهيد
اعظم اجرا وثوابا والايمان بان الصلوات الخمس واجبة على
كل مومن ومومنة في كل يوم وليلة لا زيادة فيه ولا نقصان فمن
قال هن اكثر فهو مبتدع ومن قال اقل من خمسة فهو كافر ولا قبل
الله الا اي اوقاتها المعلومة وهو قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اصبروا
يعني صلوة الفجر وصابروا يعني صلوة الظهر ورابطوا يعني صلوة
العصر واتقوا الله يعني صلوة المغرب لعلكم تفلحون يعني صلوة
العتمة والصلوات الخمس الجماعة موكدة على الرجال دون النساء
الجور تركها الا من عذر بين لقوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا
يعني به الصلوات الخمس في الجماعة وقوله وارتعوا مع الراكعين
يقول صلوا مع المصلين في الجماعة والجور الصلوات خلف المبتدعة
ولا مجالستهم ولا مواكلتهم ولا يعاد مريضهم ولا يتبع جنائزهم
ولا يسلم عليهم ولا يصلى على موتاهم ولا يترحم على جنائزهم ولا يعد
سماعهم وهو قوله تعالى يا اهل الكتاب لا تغلوا في دينكم
يعني لا تبتدعوا ولا تباطروا اهل البدع وهو قوله تعالى فاعتبروا
منهم حتى يخوضوا في حديث غيره يقول حتى يرجعوا عنه من البدعة

الى السنه ومن الباطل الى الحق وهو قوله تعالى والقينا بينهم العداوه
والبغضا الى يوم القيامه كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله قال ابن عباس
هم اهل البدع والهوى متى اراد وا اظهار مذهبهم الباطل اطفاه الله تعالى
بسيف حاد ما يقم ويتل لهم ويسلط عليهم اهل السنه فينصرهم الله
عليهم بالقتل حتى يقبلون وينفرقون ٥ وقد قال النبي صلى الله عليه
واياكم واهل البدع فانهم يلبسون على المسلمين دينهم ولا يرجعون
من البدعه الى السنه لقوله تعالى وحرام على قريه اهلكناها انهم لا
يرجعون يعني به الموتى لا يرجعون الى الدنيا ابدا من الاخره وكذلك
لا يرجعون المبتدعه الضاله عما هم عليه ابدا ابدا ولو افتقت عليهم ابواب
جهنم ٥ واخراج الصدقات والزكوه واجبه من جميع ما يقع عليه
الزكوه وينبغي ان يسلمها الى الامام او يفرقها على المستحقين ٥ وان
بعض الرافضه ينكرون ذلك وليس هو في شرايطهم ٥ والايمان بان باب
التوبه مفتوحه حتى تطلع الشمس من المغرب لقوله تعالى يوم تاتي بعض
ايات ربك لا ينفع نفسا ايمانها يعني به طلوع الشمس من المغرب لا ينفع
نفسا ايمانها يعني اهل الشرك لم تكن امنت من قبل او كسبت في ايمانها
خيرا يعني به المذنبين من امه محمد صلى الله عليه فلا يقبل الله خير ذلك
الايمان من الكافر الا التوبه من المسلمين ٥ والايمان بان الدابه تخرج
بين الصفا والمروه ويكون معها خاتم سليمان بن داود عليه السلام
وعصى موسى فتبسم حتى ذلك المومن من الكافر واهل الجنه من اهل
النار لقوله تعالى واذا وقع القول عليهم اخرجنا لهم دابه من الارض تكلمهم
ان الناس كانوا بايانا لا يوقنون ٥ والايمان بخروج الاعور

الرجال لا شك فيه وهو الدجال الكاذب ينزل عيسى بن مريم
من السما فيقتله ويتزوج بابنة الخليفة من ولد العباس ويقتل
خلف القايم من ال محمد ويعمل بشرايع نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
يموت ويدفنه المسلمون في حجرة عايشة رضوان الله عليها
وللايمان بخروج ياجوج وماجوج قبل وفاة عيسى عليه السلام
لقوله تعالى حتى اذا فتحت ياجوج وماجوج وهم من كل حدب ينسلون
والبسارات عند الموت ثلثة يقال للكفر يا حبيب الله برضوان
الله والجنة ويقال ذلك للمومنين ويقال للمسلمين المذنبين ابشر يا
عبد الله بعد انتقام ويقال للكافر والفاجر ابشر يا عدو الله بسخط
الله والنار وهو قوله تعالى فاما ان كان من المقربين فروح وريحان
وجنة نعيم واما ان كان من اصحاب اليمين الى اخر السورة ٥
المقربين يعني به المومنين واصحاب اليمين هم اهل السنة والجماعة
وهم المذنبون منهم الخاطون وعدهم الله الجنة بعد الانتقام
يطهرهم عنهم والمكذبين الضالين هم اهل الشرك والضلالة
والبدعة فتنزل من جهنم وتخرج من حسدها الروح للاتوى موضعه
من الجنة والنار ٥ ويقف على كل من خير وشر كذى عن رسول الله
صلى الله عليه انه قال حرام على نفس ان تخرج روحها من جسدها
حتى تعلم ما من خير وشر حتى ترى موضعها من الجنة والنار ٥
وغسل الميت واجب وكذلك الصلوة عليه والتكبير على الجنازة
اربع وقد زيادة على ما يدعه كذى الرواية عن علي رضي الله عنه
الله وجهه انه قال صلى رسول الله صلى الله عليه على فواجه اربعا

وصلى جبريل صلى الله عليه على آدم فكبر اربعا وصلوا خوالى
من النبيين فكبروا اربعا فمن زاد عليها فليس على ملة الاسلام ٥
والايمان بان حساب الكفار والمنافقين الى ميكائيل عليه
السلام ويكون ترجمان بين الله وبينهم محجوبون لا يسمعون كلام
الله لقوله تعالى كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ولا يكلمهم الله
يوم القيامة ولا ينظر اليهم يعنى نظر الرحمة ٥ والايمان
بحوض النبى صلى الله عليه ولكل نبى حوض وحوض صالح ضرع
الناقة صلى الله عليه ولا نستحق احد اسم السنة للا من يستكمل
فيه خصال السنة كلها لان من انكر خصلة من
خصال السنة لا يقال له صاحب السنة والسنن
مقرونة بعضها ببعض لا يقبل البعض دون البعض لقوله
تعالى افتؤمنون ببعض الكتاب وتكفرون ببعض فما جزاء
من يفعل ذلك منكم الا خزى فى الحيوة الدنيا ويوم القيامة يردون
الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون ٥ وروى عن جعفر
الصادق عليه السلام انه قال تعلم السنة افضل من عباده
سبعين سنة صيام نهارها وقيام ليلها ٥ وقال الحسن
البصرى رحمة الله عليه لا يوفق الله تعالى ذكره تعلم اصول السنن
للا من يكون صديقا او من يريد الله به خيرا فيوفقه له ويلهمه
الجنة ٥ وروى عن الزهرى انه قال تعلم السنة افضل
من عباده ما بين ست ٥ وروى عن ابن عباس انه قال كان يذل

جبريل صلى الله عليه بالسنن كما نزل بالفرائض لقوله تعالى وما
ينطق عن الهوى وقوله تعالى فاستمسك بما أوحي إليك يعني بالأمر
بالأمر وترك النهي وقوله تعالى واتبع الهوى يعني بالنهي عن
والقياس فكان الخطاب للنبي صلى الله عليه والمراد به أمته وقوله تعالى
الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا يعني استقاموا على حفظ الفرائض
والسنن واستعمالها وقوله تعالى وان هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا
تتبعوا السبل وسئل جعفر الصادق
رضي الله عنه عن قوله فاستمسك بالذي اوحي اليك انك على صراط مستقيم
عليه السلام متى يجتمع حصال السنن كلها في العبد قال اذا صدق
وامن واقر بجميع حصال السنن كلها لقوله تعالى يهديهم ربهم بايمانهم
فمن تمسك بالكتاب والسنة واجماع الصحابة سعد ونجا ومن اتبع
الرأي والقياس شقي وهلك وبالله التوفيق

تم الكتاب والحمد لله رب العالمين وصلواته على سيدنا محمد النبي
وآله وعلى آله الطاهرين

نوبل جميع هذا الكتاب على الأصل المنقول
منه وصح ان شاء الله تعالى

وداع لشهر رمضان

الحمد لله المحمود في العالمين وسبحانه الحامد في الحامدين والحالق من
في السموات ومن في الأرض والحمد لله الذي لا يعزب عنه مثقال ذرة في الأرض ولا في السماء
الى آخر ما استودع لعظيم الدرة من معاجز الآيات ولا تنقضي لأعوام تنقضي
الثقلين الثمار وعن وحدانيته عن الصاحبة والصاحب والله بالغ أمره
المستريد والمصارب لم يكن له ابدا مدون له انما هو